الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-- البويرة -

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

كليـة الآداب واللـغات

تخـــصص: دراسات أدبية

البعد النفسي لرواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى لبشير مفتي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:
تركماني روزة.

إشراف الأستاذة:
صليحة لطرش

السنة الجامعية:
2021-2020م

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا

من سورة الإسراء، الآية 80

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله" في البدء نحمد الله حمدا تطيب به النعمات، حمدا طيبا مباركا ملئ السماوات والأرض، الحمد لله الذي أكرمنا لإتمام هذا العمل، ولا يسعنا

في هذا المقام سوى أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة "صليحة لطرش" على اشرافها على هذا البحث والتي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة وارشاداتها النيرة التي أنارت دروب هذا

العمل، جعلها الله خير زخر لأهل العلم والمعرفة. كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وعمال مكتبة الجامعة.

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز... (أمي الحبيبة). إلى من أفضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت من أجلي، ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام أمي الحبيبة). إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني ربط الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرة (أمي الغالية) طيب الله ثراها.

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب) أطال الله في عمره.

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون. أقدم لكم هذا البحث وأتمنى أن يحوز على رضاكم.

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من أبرز الأجناس الأدبية ذا مكانة هامة في الساحة الأدبية، وذات جمالية ومضمون وأسلوب راقي لأنها تعبر عن الواقع المعاش فهي مرآة المجتمع التي تعكس كل ما فيه، وقد شهدت تطورا وازدهارا وعمل الكثير من الروائيين على ترقيتها إلى مستويات كبيرة ومتطورة.

وقد وقع اختيارنا على احدى روايات الكاتب الروائي بشير مفتي ألا وهي "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى".

التي تروي وقائع شباب جزائريين في زمن الحرب والموت وزمن التوحش البشري، حيث روى لنا قصص الشباب الجزائريين الذين يعيشون في تلك الفترة الزمنية الصعبة من تمزق داخلي وشك وخيانة وقتل فلا يعرفون للحياة معنى.

فهذه الرواية تتشبع بمجموعة من المعالم الإنسانية والأخلاقية، فهذه الأخيرة تعالج عدة قضايا منها: الحب، الشر، والقتل، والخيانة.....لكل جل ما يهمنا فيها الوعي الفردي، وخير دليل على ذلك أخذت تخوض في معضلات الفرد من الزاوية النفسانية، حيث يرى الإنسان ما هو إلا نتاج لنوازعه الشريرة ورغباته العميقة في قتل الآخر.

واتخذ بشير مفتي في هذه الرواية الأسلوب البوليفوني الذي يتضمن السرد من خلال التناوب بين شخصياته المختلفة: القاتل {سميرة قطاش؛ صادق سعيد؛ فاروق طيبي.

وكل هذه الشخصيات مثقفة تحمل رؤية فكرية مرتبكة عن العالم، ومجمل هذه الشخصيات جمعتها الصدف، ولها حكاياتها الخاصة بها وتحاول أن تعبر عن فلسفتها بصيغة مجموعة من الأسئلة نذكر: من أين نولد رغبات الإنسان الإجرامية؟ هل بمقدور الحب أن يزحزح الشر داخل النفس الإنسانية؟ واعتمدنا على المنهج النفسي لتحليل نفسية هذه الرواية والشخصيات الموجودة فيها.

وقسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

- **خطة البحث:**

❖ **الفصل الأول:** البعد النفسي في رواية اختلاط المواسم.

❖ **المبحث الأول:** ضبط المصطلحات والمفاهيم.

- **أولا:** تجليات: 1. لغة 2. اصطلاحا.
- **ثانيا:** علم النفس: 1. لغة 2 اصطلاحا.
- **ثالثا:** الرواية.

❖ **المبحث الثاني:** علم النفس والأدب.

- **أولا:** المنهج النفسي عند العرب.
- **ثانيا:** المنهج النفسي عند الغرب.
- **ثالثا:** علاقة علم النفس بالأدب.
- **رابعا:** نماذج من التحليل النفسي.

❖ **الفصل الثاني:** دراسة السلوكيات في رواية اختلاط المواسم من المنظور النفسي.

❖ **المبحث الأول:** تجليات العنف في الرواية.

- **أولا:** تعريف العنف.
- **ثانيا:** تجلياته في الرواية.

❖ **المبحث الثاني:** تجليات الخوف في الرواية.

- **أولا:** تعريف الخوف.
- **ثانيا:** تجلياته في الرواية.

❖ **المبحث الثالث:** تجليات الحزن في الرواية.

- **أولا:** تعريف الحزن.
- **ثانيا:** تجلياته في الرواية.

❖ **الفصل الثالث:** وصف سلوكيات الشخصيات في الرواية.

❖ **المبحث الأول:**

- **أولا:** مفهوم الشخصية.
- **ثانيا:** تعريف الشخصية الروائية.

❖ **المبحث الثاني:** سلوكيات ومواصفات شخصيات الرواية

- **أولا:** الشخصيات الرئيسية.
- **ثانيا:** الشخصيات الثانوية.

❖ **الفصل الرابع: الذات والصراع النفسي في رواية اختلاط المواسم.**

❖ **المبحث الأول: ضبط المفاهيم**

- **أولا: مفهوم الذات.**
- **ثانيا: تعريف الصراع.**

❖ **المبحث الثاني: أنواع الصراع وتجلياته في الرواية**

- **أولا: الصراع الداخلي.**

أ. تجليات الصراع الداخلي في الرواية

- **ثانيا: الصراع الخارجي.**

أ. تجليات الصراع الخارجي في الرواية.

- ❖ **خاتمة.**
- ❖ **الملحق.**
- ❖ **قائمة المصادر والمراجع.**
- ❖ **فهرس المحتويات.**

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع لكتابة بحثنا هي:

❖ **الأسباب الموضوعية:**

- سبر أغوار الكتابة الإبداعية الجزائرية في مجال الرواية.
- ارتباط الموضوع بظاهرة اجتماعية إنسانية، والأهم من ذلك ارتباطه بأحد فترات التاريخ الجزائري.
- شد الانتباه إلى هذا الموضوع كون الدراسات حوله قليلة وإضافة هذه الدراسة إلى ببيبليوغرافية البحوث الجامعية للاستفادة منها.

❖ الأسباب الذاتية:

- حبنا الغريزي لاكتشاف الكتابة الإبداعية الجزائرية.
- إعجابنا بكتابات بشير مفتي في هذا المجال وتألقه في الكتابة حول هذا الموضوع خاصة في الرواية قيد الدراسة.

أثناء إنجازنا لهذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات التي تجاوزناها بعون الله وتشجيع أستاذتنا المشرفة، ومن بينها: قلة المراجع حول هذا الموضوع وقلة الدراسات حوله.

❖ **الفصل الأول:** البعد النفسي في رواية اختلاط المواسم.

❖**المبحث الأول:** ضبط المصطلحات والمفاهيم.

- **أولا:** تجليات: 1. لغة 2. اصطلاحا.
- **ثانيا:** علم النفس: 1. لغة 2 اصطلاحا.
- **ثالثا:** الرواية.

❖**المبحث الثاني:** علم النفس والأدب.

- **أولا:** المنهج النفسي عند العرب.
- **ثانيا:** المنهج النفسي عند الغرب.
- **ثالثا:** علاقة علم النفس بالأدب.
- **رابعا:** نماذج من التحليل النفسي.

❖ **المبحث الأول:** ضبط المصطلحات والمفاهيم.

قبل الغوص في تفاصيل بحثنا وجب علينا تحديد الأطر النظرية للبحث من خلال التعريف ببعض المصطلحات والمفاهيم والجزئيات التي تخدم البحث وتشكل نقطة الانطلاق فيه.

- **أولا: تجليات.**

1. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: "جلا الأمر وجلاه وجلا عنه كشفه وأظهره، وأمر جلي واضح، تقول أجل لي هذا الأمر أي أوضحه، والجلاء ممدود الأمر البين الواضح، وجلالي الخبر أي وضح، والله تعالى يجلي الساعة أي يظهرها، قال سبحانه: {ولا يجليها لوقته إلا هو}، ويقال أخبرني عن جلية الأمر أي حقيقته، والجلي نقيض الخفي، والجلية الخبر اليقين، وجلوت أي أوضحت وكشفت، وتجلى الشيء تكشف".[1] وأهم ما نستشفه من هذا القول أن التجلي مشتق من الفعل جلا الذي يدل على الظهور والانكشاف، وهو خلاف الخفي المستتر ومرتبط به في نفس الوقت، حيث يعبر بالتجلي عن انكشاف وظهور أمور خفية كالساعة أي يوم القيامة والحقيقة وغيرها من الأمر المستترة.

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط3، 2004، مج3، مادة (ج-ل.1)، ص 188.

كما جاء في معجم العين قوله: "أجل لنا هذا الأمر أي أوضحه، وما أقمت عندهم إلا جلاء يوم واحد أي بياض يوم. وتقول جلا الله عنك المرض أي كشفه، وجليت عن الزمان وعن الشيء إذا كان مدفونا فأظهرته، وتجليت الشيء نظرت إليه، قال الله عز وجل: {فلما تجلى ربه وللجبل} {الأعراف 143} أي ظهر وبان، وقال الحسن: تجلى أي بدا للجبل نور العرش"1. يؤكد لنا قول الخليل أن هذا المصطلح يحمل معنى الوضوح والظهور والبروز، فكل مشتقات الفعل جلا مهما كانت صيغ التعبير بواسطتها تعني الانكشاف والإبانة والظهور.

ولتبع معنى التجلي في مفهومه المعاصر نعود إلى معاجم معاصرة لنكشف التطور الدلالي الذي طرأ عليه من خلال ملامسته لمختلف حقول الحياة المعاصرة، فقد عرفه أحمد مختار عمر في معجمه "اللغة العربية المعاصرة" بقوله: "جلا، يجلو، اجل، جلاء، فهو جلي. جلا الأمر: وضح وظهر. جلا الحقيقة: كشفها ووضحها.

عبر بجلاء عما يجيش في صدره، جلا العدو عن البلاد: أخرجه منها، جلاء القوات المحتلة. تجلى، تجل، تجليا فهو متجل والمفعول متجلى. تجلى الأمر انكشف واتضح، بدا للعيان ظهر. تجلت الأزهار تفتحت، تجلت العروس تزينت وتبرجت"2.

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، كتاب الجيم، ج1، ص 255-256.
2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، مصر، ط1، 2008، مج 01، ص 388.

وعليه فقد اتسع المفهوم اللغوي للمصطلح حيث شمل سياقات جديدة ارتبطت بالراهن المعاصر مثل الحرب وإخراج العدو، وكذا الطبيعة وتفتح الأزهار، لكنه لم يحد معنى الظهور الانكشاف.

وما يدعم ذلك أيضا ما جاء في قاموس اللغة العربية كتاب المصباح المنير قوله: {جلوت السيف ونحوه، كشفت صدأه، وجلا الخبر للناس جلاء بالفتح والمد، وضح وانكشف}1، وبهذا فإن ما لا يمكن أن ننفيه هو أن دلالة التجلي اللغوية بقيت على أنها الوضوح والانكشاف مهما ارتبطت بتطور في أي مجال كان من العصر القديم إلى الحديث.

2. اصطلاحا:

يأخذ المصطلح مفهوما جديدا، قد يتغير أو يتسع عن المفهوم اللغوي، وذلك حين يقترن بحقول معرفية أخرى، وذلك تبعا لخصوصية كل علم وكل مجال معرفي.

نجد مصطلح التجلي اقترن بمجالين معرفيين اثنين؛ أولهما علم التصوف والمعرفة الإلهية، والثاني النقد الأدبي الأسطوري.

فالتجلي عند الصوفية هو مقام من مقامات ارتقاء الذات للوصول إلى المعرفة الإلهية

1. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، قاموس اللغة العربية كتاب المصباح المنير، دار نوبليس، لبنان، 2005، مج 02، ص 146.

ويعني: "ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب"1، أي أنه حالة روحية وجدانية ترتقي فيها النفس البشرية لتصل إلى معرفة الذات الإلهية حيث تتكشف لها بعض مظاهر الغيب فتدركها داخليا وروحيا، والتجلي بهذا المعنى يوافق دلالته اللغوية السابقة الذكر.

أما التجلي في النقد الأسطوري فهو إجراء منهجي يقوم به الناقد أثناء التحليل الأسطوري للعمل الأدبي، ويعتبر أول إجراءات ثلاث هي إضافة إليه نجد المطاوعة2، والإشعاع3. ويعرف التجلي بهذا المفهوم على أنه: "حضور العنصر الأسطوري في العمل الأدبي على مستوى البنية السطحية، وهي تلك الإشارات الأسطورية التي ترد في نص معين، وقد تكون صريحة تامة أو جزئية مبهمة، وتكون عن طريق: العنوان، اللازمة، الكلمة، الاقتباس، الحلقية الأسطورية، النصوص الأدبية والاستهلالات، الصور البلاغية ...)"4، ويقصد به هنا ظهور الإشارات الأسطورية في البنية اللغوية للعمل الأدبي، أي من خلال المعجم اللغوي المستعمل سواء في النص كالاقتباسات والصور البلاغية أو في النصوص الموازية له كالعنوان والاستهلال. وكإجراء منهجي؛ يقضي التجلي بكشف وإبانة الإشارات الأسطورية في النص انطلاقا من لغته، وهو ما يساعد في معرفة نوع العنصر الأسطوري الحاضر في النص قيد التحليل.

1. عاد الحكيم، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، دردرة للطباعة والنشر، توزيع المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص 259، نسخة إلكترونية (pdf).
2. مثل المسافة بين طبيعة الكلمة والبعد الجديد الذي تكتسبه نتيجة اقتران النص بالأسطورة 4.
3. هو الوظيفة الجديدة التي يكتسبها العنصر الأسطوري من النص ويستمدها من الإيحاءات الدلالية للأسطورة بفضل عملية المطاوعة.
4. راضية بوبكري، الأدب والأسطورة، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة يومي 23- 24 جانفي 2007، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، منشورات مختبر الأدب العام والمقارن، ص 259.

إن تجلي العنصر الأسطوري لا يتوقف عند ظهوره في نص واحد؛ وإنما قد يلازم الإنتاج الأدبي لكاتب ما، أو يلازم أدبا قوميا بكل أجناسه، أو جنس أدبي لدى مجموعة أدباء1، ورغم ارتباط مصطلح التجلي بالنقد الأسطوري وتحوله لآلية من آليات التحليل فيه إلا أنه بقي يحيل على نفس المدلول اللغوي الذي ورد عليه في المعاجم.

ومن هذا المنطلق؛ فإن اختيارنا لمصطلح التجليات وهو صيغة الجمع المشتقة من المصدر تجلى ومن الفعل جلا مشروع ومؤسس كونه يحمل معنى الظهور والانكشاف، وهو ما يتلاءم مع طبيعة بحثنا والذي سندرس من خلاله طرائق بروز ظاهرة اجتماعية وبعدها النفسي داخل الرواية.

1. ينظر: هجيرة لعور: تقنيات التوظيف الأسطوري في رسالة الغفران للمعري، دراسة نقدية أسطورية، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة يومي 23- 24 جانفي 2007، المرجع نفسه، ص17.

- **تمهيد:**

علم النفس ميدان واسع، يعتني بدراسة التوافق النفسي للفرد، والدراسة التحليلية النفسية فرع من هذه الدراسة التي تهتم بالتشخيص السلوكي للفرد والاطلاع على علله المرضة، فهو يهتم بكل ما يصدر عن الكائن الحي من أفعال تتم في حالة شعورية أو لاشعورية، وهو حين يبحث في السلوك يقصد بحث إمكانية تعديله أو تغييره، لأن المنهج النفسي نت الناحية التاريخية هو أول منهج بدأت به الدراسات بما أنها تدرس النفس والأدب يولد أساسا في النفس ومنها، وبذلك ظهرت نظرية علم النفس الأدبي حيث تدخل في تفسير كوامن الأدب، كون جوهر الأدب لا يكمن في ظاهرة النص إنما في صميم نفس الأديب أيضا، والذي يترك حتما انطباعات نفسية على العمل الأدبي.

- **ثانيا: علم النفس:**

1. لغة:

نَفْسُ: الرُّوحُ، وخَرَجَتْ نَفْسُهُ، نَفْسُ: الدَّمُ، "ما لا نَفْسَ له سائِلَةٌ لا يُنَجِّسُ الماء" والجَسَدُ، والعَيْنُ.

نَفَسْتُهُ بِنَفْسٍ: أصَبْتُهُ بعَيْنٍ. نافِسٌ: عايِنٌ، والعِنْدُ {تَعْلَمُ ما في نَفْسِي ولا أعلمُ ما في نَفْسِك}: ما عندي وما عندك، أو حَقِيقَتِي وحَقِيقَتَك، وعَيْنُ الشيءِ جاءنِي بنَفْسِهِ، وقَدْرُ دَبْغَةٍ مما يُدْبَغُ به الأديمُ من قَرَظٍ وغيرِهِ، والعَظَمَةُ، والعِزَّةُ، والهِمَّةُ، والأنَفَةُ، والعَيْبُ،

والإرادة، والعقوبةُ، قيلَ: ومنه: {ويُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ} نَفَسُ: واحدُ الأنْفَاسِ، والسَّعَةُ، والفُسْحَةُ في الأمرِ، والجَرْعَةُ، والرِّيُّ، والطويلُ من الكلامِ. كَتَبَ كِتاباً نَفَساً: طويلاً.

. في قوله صلى الله عليه وسلم: ‘‘ولا تَسُبُّوا الريح فإنها من نَفَسِ الرحمنِ’ ‘، و" أجدُ نَفَسَ رَبِّكُمْ من قِبَلِ اليمنِ": اسمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ الحَقِيقيِّ،

من نَفَّسَ تَنْفِيساً ونَفَساً: فَرَّجَ تَفْرِيجاً، والمعنى: أنها تُفَرِّجُ الكَرْبَ، وتَنْشُرُ الغَيْثَ، وتُذْهبُ الجَدْبَ، قولُه صلى الله عليه وسلم: {من قِبَلِ اليمنِ} المراد: ما تَيَسَّرَ له، صلى الله عليه وسلم، من أهلِ المَدينَةِ وهم يَمانونَ من النُّصْرَةِ والإيواءِ. شَرابٌ ذو نَفَسٍ: فيه سَعَةٌ ورِيٌّ. غيرُ ذي نَفَسٍ: كَريهٌ آجِنٌ، إذا ذاقَهُ ذائِقٌ، لم يَتَنَفَّسْ فيه1.

نافِسُ: خامِسُ سِهامِ المَيْسِرِ. شيءٌ نَفِيسٌ ومَنْفُوسٌ ومُنْفِسٌ: يُتَنَافَسُ فيه، ويُرْغَبُ، وقد نَفُسَ، نَفَاسَةً ونِفاساً ونَفَساً. نَفِيسُ: المالُ الكثيرُ. نَفِسَ به: ضَنَّ، نَفِسَ عليه بخَيْرٍ: حَسَدَ، نَفِسَ عليه الشيءَ نَفَاسةً: لم يَرَهُ أَهْلاً له.

نِفاسُ: وِلاَدَةُ المرأةِ، فإذا وضَعَتْ، فهي نُفَساءُ ونَفْساءُ ونَفَساءُ، ج: نُفَاسٌ ونُفُسٌ ونُفْسٌ، كجِيادٍ ورُخالٍ نادراً، وكُتُبٍ وكُتْبٍ، ونَوافِسُ ونُفَساواتٌ. وليس فُعَلاءُ يُجْمَعُ على فِعَالٍ غَيْرَ نُفَساءَ وعُشَراءَ وعلى فُعالٍ غيرَها. قد نَفِسَتْ ونُفِسَتْ، والوَلَدُ مَنْفُوسٌ، وحاضَتْ، والكسرُ فيه أكثَرُ.

1. مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، سنة 1429هـ، 2008م، ص 1635.

نَفيسُ بنُ محمدٍ: من مَوالِي الأنْصَارِ، وقَصْرُهُ على مِيلَيْنِ من المَدِينَةِ.

لَكَ نُفْسَةٌ: مُهْلَةٌ. نَفُوسَةٌ: جِبالٌ بالمغرب. أنْفَسَهُ: أعْجَبَهُ، أنْفَسَ في الأمرِ: رغَّبَهُ. مالٌ مُنْفِسٌ ومُنْفَسٌ: كثيرٌ. تَنَفَّسَ الصُّبْحُ: تبَلَّجَ، تَنَفَّسَ القوْسُ: تصدَّعَتْ، تَنَفَّسَ المَوْجُ: نَضَحَ الماءَ، تَنَفَّسَ في الإناءِ: شَرِبَ من غيرِ أن يُبِينَهُ عن فيه، وشَرِبَ بِثلاثةِ أنْفَاسٍ، فأبانَهُ عن فيه في كُلِّ نَفَسٍ، ضِدٌّ .في الحديثِ أنه صلى الله عليه وسلم: {كانَ يَتَنَفَّسُ في الإناء}، و: نَهَى عن التَّنَفُّسِ في الإناء. نافَسَ فيه: رَغِبَ على وَجْهِ المُبارَاةِ في الكَرَمِ، كتَنَافَسَ.1

النفس في اللغة العربية هي الروح، ويقال: خرجت نفسه، وجاد بنفسه: مات. والنفس كذلك الدم. وسمي الدم نفسا لأن النفس التي هي اسم لجملة الحيوان قوامها الدم. والنفس كذلك ذات الشيء وعينه يقال: جاء هو بنفسه أو بنفسه.

وفلان ذو نفس: خلق وجلد، ويقال: في نفسي أن أفعل كذا، قصدي ومرادي مجمل القول إن النفس في اللغة العربية تشير إلى ذلك الجانب الروحي أو المعنوي لدى الإنسان الحي، كما يتسع معناها أيضا ليشمل جوانب كالخلق والإرادة والنزوع.

تتكون كلمه علم النفس Psychology في اللغة الإنجليزية من مقطعين لهما أصل يوناني هي:Psyche وتعني النفس أو التنفس ثم اتسع معناها وأصبحت تشير إلى

1. مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 1634-1635.

الحياة أو الروح أو النفس البشرية أو العقل Mind، أما المقطع الثاني logos فيعني الحديث أو الكلام ثم تطور ليصبح معناه يفيد معنى العلم أي البحث الذي له أصول منهجيه علميه، وتجدر الإشارة إلى أن علم النفس المعاصر لا علاقة له بالروح ولا بالمضامين الفلسفية لمفهوم{النفس}.[1]

فإن مصطلح النفس قديم النشأة، وتجمعهما علاقة مع الروح والنفس البشرية وعندما تطور هذا المصطلح المعاصر أصبح لا تمده أي علاقة لا بالروح ولا بالتعاريف.

2. اصطلاحا:

علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان وذلك يقصد أن يصل إلى معرفة دقيقة بهذا السلوك، وهذه المعرفة تدور على ثلاثة محاور:

- المحور الأول:

وصف سلوك الإنسان وصفا دقيقا سواء كان هذا السلوك سويا أو غير سوي.

- المحور الثاني:

هو تفسير هذا السلوك من حيث معرفة أسبابه ودوافعه.

- المحور الثالث:

1. أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية36، سنة 2000، ص 19.

هو محاولة التنبؤ بهذا السلوك، أي توقع ماذا سيكون عليه سلوك شخص ما إذا وضع في ظروف معينة ومن ثم التحكم في هذا السلوك وضبطه وتعديله.1

ومن خلال هذا يتضح أن علم النفس هو علم يدرس كل أفعال الإنسان ومختلف أنواع الأنشطة التي يقوم بها ففي الأول يقوم بوصف كل فعل ونشاط من الإنسان وصفا دقيقا، ثم معرفة السبب الذي أدى إلى هذا الفعل أي ما دفعه لهذا الفعل ومن ثم محاولة معرفة هذا الفعل أو النشاط والتوقع بهذا السلوك من الشخص الذي وضع في هذه الظروف. وهناك أيضا تعريف آخر، أن علم النفس يبحث في الحالات النفسية، من سرور وألم وارتياح، وامتعاض، وفرح وحزن، وتصميم، وتردد وغير ذلك ويبحث كذلك فيما يسمى عادة بالعمليات العقلية، من تذكر وتفكير، وتخيل وتصور، وانتباه، وإدراك ويبحث فوق كل ذلك في الاستعدادات الطبيعية والمكتسبة، كالذكاء، والمواهب المختلفة، والغرائز، والخلق. حيث قال "تودروف" {أن علم النفس عند أول ظهوره زهقت روحه، ثم خرج عقله، ثم زال شعوره، ولم يبق منه إلا المظهر الخارجي، وهو السلوك}.2. وهناك تعريف آخر، أن علم النفس يبحث في مكنونات الإنسان أي من الداخل والخارج ويدرسها دراسة نفسية وكل ما يكتسبه وما لديه ومن حيث قول

1. محمد شحاتة ربيع، جمعة سيد يوسف، معتز سيد عبد الله، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 17.
2. عبد العزيز الفوضى، علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية، ملتزمة الطبع والنشر، مكتبة النهضة المصرية، 46، سنة 1954م، ص 26.

"تودروف" نرى أن علم النفس كان يبحث أولا في الروح ثم صار يبحث في العقل، وانتقل بعد ذلك إلى الشعور، وعندما فقد شعوره صار أخيرا موضوع بحثه هو السلوك. وقد تطرق بعض العلماء الحديثين الذين تمسكوا بالتعريف الأخير القائل بأن علم النفس هو علم السلوك، فقالوا: أن علم النفس يدرس السلوك الظاهري: وليس له أن يستنتج أن للإنسان شعورا أو عقلا، لأن هذه أمور لا يمكن ملاحظتها، فهم إذن يدرسون السلوك الخارجي للإنسان كما يدرسون حركات آلة معقدة التركيب، تقوم بعمل معقد دون أن يكون لها عقل أو شعور، ويسمى العلماء الذين يقصرون دراسة علم النفس على السلوك الظاهري فقط {السلوكيين}.[1]

ومن هذا القول نرى أن السلوكيين هم الذين قالو أن علم النفس يدرس السلوك الظاهري أي مظاهرها الخارجية وليس مظاهرها الداخلية من شعور وعقل لأن الأمور مخفية أي غير مرئية ولا يمكن ملاحظتها.

ومن خلال هذه التعاريف المتعددة أرى أن أحسن تعريف لعلم النفس ما يجمع ويشمل بين السلوك والعقل واللاشعور، فنقول إن علم النفس يبحث في الحياة العقلية للإنسان شعورية كانت أو غير شعورية أي لاشعورية، ولا نهمل السلوك فنجد أن علم النفس هو علم يقوم بدراسة الحياة العقلية الشعورية واللاشعورية بمظاهرها الداخلية والخارجية.

1. عبد العزيز الفوضى، علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية، ملتزمة الطبع والنشر، مكتبة النهضة المصرية، 46، سنة 1954م، ص 26.

- **ثالثا: تعريف الرواية:**

يجد دارس الرواية صعوبات جمة لوضع تعريف "جامع ومانع" لهذا الجنس الأدبي يحيط بخصائصه الأجناسية والفنية، فينزلها منزلة القواعد المحددة لطرائق الكتابة في هذا الجنس. فالأثار التي تنتسب إلى جنس الرواية سواء في الغرب مهد الرواية العالمية أو في غيره من الأوضاع التي انتقلت إليها الرواية هي من الاختلاف والتلون والتعدد من حيث تقنيات الكتابة والمواضيع ورؤى العالم**1**.

إن الذي يقوم بدراسة رواية يجد عدة صعوبات في تحديد ووضع تعريف واحد وموحد لهذا الجنس لكي يلم بكل خصائصه وأشكاله فإن الأثار التي تنتسب إلى الرواية سواء في الغرب الذي بدأت فيه الرواية ومنه انطلقت الرواية أو من البلدان الأخرى التي ذهبت إليه الرواية وهذا من حيث التغير في الكتابة وطريقة الكتابة ومن حيث ما يدور ويكون في الرواية. إلى الحد الذي يصعب معه أن نقر بوجود نقاط تشابه وتماثل بين الروايات: فمن النقاد من عرفها بحجمها محددا لها عددا من الكلمات يفوق الخمسين ألفا حتى تتميز بطولها من القصة ومن النقاد من ركز في التعريف على الوظيفة التي نصطلح بها الرواية لدى القراء، ومنهم من حصر التعريف في بعض مضامين الرواية، وساق فريق آخر تعاريف عامة فضفاضة لا تكاد تؤدي معنى من المعاني.2

1. محمد القاضي ومجموعة المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر–تونس16، 2010 ص 201.

2. المرجع نفسه، ص 202.

أدى تنوع التعاريف واختلافها وغموضها إلى نزوع، ومن الصعب أن نقول أن هناك نقاط تشابه واختلاف بين الروايات فاختلف النقاد في تعريفها، فهناك من عرفها من حيث حجمها وطولها، وهناك من ركز على الوظيفة التي تقوم بها لدى القراء، ومنهم من حصرها من حيث المضمون الموجود في الرواية.

أدى التنوع في التعاريف واختلافها وغموضها إلى نزوع كثير من النقاد والباحثين إلى القول باستحالة تعريف الرواية وتحديد خصائصها الأجناسية، معتبرين أن ضعف التعاريف السائدة إنما هو نتيجة طبيعته لتميز الرواية بانفتاحها الدائم وقابليتها الشديدة للتغير، فاستبعد "ميخائيل باختين" التوصل إلى تعريف شامل للرواية، إذ أنها هي الجنس الأدبي الوحيد الذي مازال مستمرا في التطور ولم تكتمل كل ملامحه حتى الآن، أما "مارث روبير" Robert 1977، فاعتبرت الرواية الحديثة جنسيا أدبيا لا قواعد له ولا وازع، مفتوحا على كل الممكنات**1**.

ومن خلال الاختلاف الذي جرى بين النقاد أدى إلى ظهور عدة تعاريف مما أدى بالنقاد والباحثين والدارسين إلى القول أنه مستحيل ومن الصعب الوصول والخروج بتعريف شامل وجامع للرواية، والسبب في هذا الاختلاف هو كون الرواية هو النوع الأكثر تطورا وتغيرا بحكم حداثتها، و"ميخائيل باختين" استبعد الوصول إلى تعريف واحد وجامع لكونها جنس أدبي لا يكتمل ومليء بإمكانيات التطور والتحول.

1. محمد القاضي ومجموعة المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر–تونس16، 2010 ص 202.

ونجد أيضا "روجر آلن" في تعريفه للرواية يقول الرواية نمط أدبي دائم التحول والتبدل يتسم بالقلق بحيث لا يستقر على حال، في السياق ذاته يؤكد "باختين" واصفا الرواية والمرونة ذاتها: فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة باستمرار[1].

و"روجر آلن" نجده يعرف الرواية على أنها نمط أدبي يتطور دائما ويتغير ويتميز بالحيوية والحركية، وفي السياق نفسه يؤكد "باختين" وهو يصف الرواية أنها تبحث دائما وتتغير وتقوم بتطوير أشكالها السابقة.

إن الرواية تشترك مع الملحمة في طائفة من الخصائص، وذلك من حيث أنها تسرد أحداثا تسعى لأن تمثل الحقيقة، وتعكس مواقف الإنسان، وتجسد ما في العالم، أو تجسد من شيء مما فيه على الأقل، ذلك لأن الرواية تتميز عن الملحمة بكون الأخيرة شعرا، وتلك تتخذ لها اللغة النثرية تعبيرا، وذلك على الرغم من ظهور بعض الكتابات الروائية، أو المفترضة كذلك مثل "الشهداء" للكاتب الفرنسي "شاطو بريان Château Briand" الذي كتبها شعرا.

وأما اشتراكها مع الشعر فالآن الرواية الكبيرة والجميلة شديدة الحرص على عهدنا هذا على أن تكون لغة كتابتها مثقلة بالصور الشعرية الشفافة، ذلك لأن النثر، هو قبل كل شيء، إنما يمثل اللغة التي يتحدث الناس بها في حياتهم اليومية، ولا تريد الرواية أن

1. طيب بوعزة، ماهية الرواية، عالم الأدب للترجمة والنشر16، 2016، ص 15.

تشدني لغتها إلى هذه النثرية الفجة، المبتذلة، فتسعى على أيدي كبار كتابها، إلى ترقية لغتها حتى يمكن لها أن تتصنف في الأدبية، كأنها تسعى إلى أن تتقمص لغة الشعر الخارجة عن نظام لغة التعليم والفلسفة، والتأليف الأكاديمي**1**.

ومنه نستنتج أن الرواية والملحمة تشتركان في خصائص معينة وهما جنسان أدبيان لا يختلفان إلا في كون أحدهما يكتب نثرا والثاني شعرا، والرواية تكون شديدة الحرص على اللغة النثرية التي لا تكون مبتذلة ودائما ما ترقى إلى منزلة الشعر.

1. عبد المالك مرتضى، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ديسمبر 1998، ص 12.

❖ **المبحث الثاني: علم النفس والأدب**

- **أولا: المنهج النفسي عند العرب.**

أ. **الفارابي:**

شأنه شأن فلاسفة المسلمين الآخرين الذين تكلموا عن النفس، فيلسوف ورجل دين وعالم نفس في آن واحد، فهو فيلسوف عندما يتكلم عن طبيعة النفس كجوهر روحي غير محسوس.

وبعد النفس حبيسة الجسم، وكيف يجب على الإنسان تطهيرها بالتغاضي عن رغبات الجسم وبالعمل الصالح ومجاهدة النفس حتى تسمو ويصفو جوهرها، وتصل إلى الكمال والسعادة باتحادها مع الله. وهو عالم نفس عندما يتكلم عن نواح من السلوك اهتم بها علم النفس في العصر الحديث.

فالفارابي هنا يربط النفس بالجسم فيقول هنا كيف يطهر الإنسان النفس بالتخلي عن رغبات الجسم وكل ما يضره وبالعمل الصالح لكي تسمو وترتفع النفس وتصفو وهذا لأنه عالم نفس ورجل دين.

وقد قسم الفارابي قوى النفس إلى قسمين: أحدهما موكل بالعمل والآخر موكل بالإدراك، وقوى العمل إلى ثلاثة أقسام: النباتية والحيوانية والإنسانية، وقوى الإدراك قسمان: حيواني وظيفته الإحساس وإنساني هدفه تحصيل المعرفة العقلية[1].

1. أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر36، ص 57.

وقسم هنا الفارابي النفس إلى عمل وإدراك، والعمل قسمها إلى نباتي وحيواني وإنساني، والإدراك قسمه إلى حيواني وإنساني، والحيواني بالإحساس والإنساني بالعقل أي المعرفة العقلية.

ب. ابن سينا:

كان ابن سينا طبيبا جسميا ونفسيا وفيلسوف في آن واحد لذلك نجده عندما يتكلم عن النفس متأثرا بدراسته للناحيتين: الطب والفلسفة كما تأثر بأفلاطون وأرسطو من ناحية، وتأثر بالأديان والتفكير من ناحية أخرى، وقد اهتم بدراسة النفس اهتماما كبيرا، وناقش عديدا من مشكلاتها في كتب كثيرة: ففي كتاب {القانون} تكلم عن قوى النفس المختلفة على طريقته ويشير إلى الصلة التي بينها وبين الجسم**1**.

ويعد في كتاب {الشفاء} فصلا مستفيضا يوضح فيه آراءه النفسية، ويعد من أغزر ما كتب في هذا الباب، ثم يلخص كلامه في كتاب {النجاة} وله تعليق على كتاب {النفس لأرسطو} ثم كتب رسالة في القوى النفسانية، وأخرى في معرفة النفس الناطقة وأحوالها وشرح هبوطها إلى الجسم وحنينها إلى مصدرها الأول**2**.

وهنا نرى أن ابن سينا أعطى للنفس اهتماما كبيرا في مناقشة مشكلاتها ودراستها وهذا لأنه كان متأثرا بدراسته للطب والفلسفة وبأفلاطون وأرسطو ونجده متأثرا أيضا بالأديان

1. أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، ص 57.

2. نفس المرجع، ص 58.

والتفكير الديني حيث ألف العديد من الكتب في دراسته للنفس.

ت. أبو حامد الغزالي:

تعددت الموضوعات التي بحثها الغزالي في {النفس} على نحو يجعله أقرب الفلاسفة الإسلاميين إلى علم النفس بمفهومه الحديث، نتحدث عن القوى النفسية ونشاط النفس، وكيفية اكتساب العادات الصالحة والتخلص من العادات الضارة، ووظائف الإدراك والذاكرة، وأنواع الإرادة والتخييل، ووضح كذلك الأفعال المنعكسة البسيطة مميزا إياها عن النشاط المعقد، كما صنف الوقائع النفسية إلى الجوانب المعرفية والوجدانية واهتم الغزالي بدراسة الدوافع الفطرية والمكتسبة، أو ما أسماه بأسباب السلوك، وصراع الدوافع، وتوصل إلى المبدأ السيكولوجي الحديث{ وراء كل سلوك دافع}**1**.

أي أن وراء كل سلوك سبب ودافع دفعه لهذا السلوك فهناك دوافع فطرية ومكتسبة تدفع الإنسان إلى سلوك خاص به فالغزالي وضح كيف نكتسب العادات الصالحة ونتخلص من السيئة منها ونحتفظ بالصالحة.

1. أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، ص 58.

- **ثانيا: المنهج النفسي عند الغرب.**

أ. سقراط:

يقال عن {سقراط} أنه أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض، فقد اهتم بالإنسان بعد أن كان الاهتمام بالطبيعة، اهتم بالفرد وبتعليم الشعب فنزل إلى الأسواق والمحافل والمجالس، يخاطب من يقابل ويناقشه، وكان يظل يجادل محاوره حتى يجعله يتشكك في معرفته ويبدأ يدرك أنه يجهل، فيسعى وراء المعرفة الحقة، وذلك بتوضيح ما لديه من الأفكار، ولذلك فمنهجه التأمل والتحليل الذاتي وما عرف عنه بعد ذلك بمنهج التوليد السقراطي ويعني منهج التوليد استخراج الحقائق على لسان من كان يناقشهم سقراط أنفسهم وذلك عن طريق توجيه الأسئلة إليهم، فقد كان يرى الحقيقة توجد لدى كل إنسان، ولكن كثيرا ما تعلوها غشاوة من الآراء الفاسدة والأوهام أو النسيان، ولذا فلابد من الالحاح في البحث عنها حتى تخرج إلى النور، ولابد أن يعلم الناس أن معرفة الإنسان لنفسه هي أساس الفضيلة، وأن الفضيلة هي السبيل إلى السعادة، وتتخلص فلسفة سقراط بأكملها وخاصة آراءه في النفس، في هذه الجملة التي وجدها مكتوبة على { معبد مدلف} والتي اتخذها شعارا له و هي { اعرف نفسك بنفسك}[1]، أي أن معرفة الإنسان لنفسه معناه أن يعرف ما يوجد في أعماقه ومكبوتاته الداخلية.

1. أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر36، ص 54.

ب. أفلاطون:

كان تلميذ سقراط، وفسر آراء أستاذه، وأفلاطون شخصية مهمة في تاريخ علم النفس لسببين رئيسيين: أولهما أنه أثار بعض الآراء التي كان لها تأثيرا على من جاء بعده من الفلاسفة وعلماء النفس، وثانيها متعلق بالمنهج العقلي، فقد رأى أن الاستدلال والتفكير المجرد هما خير منهج يوصلنا إلى المعرفة، والنفس والجسم عنده شيئان مختلفان، فالنفس عند أفلاطون ثلاثة أقسام هي: النفس العاقلة والغاضبة والشهوانية، وهناك صراع بين الأنفس الثلاث، ولما كانت النفس أقد من الجسم فيعد الأخير سجن لها، وتتوق إلى التحرر منه، وأفضل طريق للحرية والسعادة هو المعرفة والخضوع لسيطرة النفس العاقلة**1**.

أفلاطون شخصية مهمة في علم النفس لأنه وضع آراء تأثر ولها تأثير على من جاء من بعده واتبع المنهج العقلي الذي يوصلنا إلى المعرفة، فهو يرى أن النفس والجسم منفصلان وشيئان مختلفان.

ويعد أفلاطون أول من اهتم بالفروق الفردية وفحصها، إذ رأى أن لكل فرد قدرات وسمات تميزه، ويجب أن يوجه الناس إلى الأعمال والمهام تبعا لقدراتهم، وأفلاطون أول من نادى بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب، كما تحدث عن أهمية المؤثرات البيئية في تفكير الفرد وسلوكه**2**.

1. أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر36، ص 54-55.
2. نفس المرجع، ص 55.

إن أفلاطون أول من اهتم بالفروق الفردية، لأنه رأى أن كل فرد له سمات خاصة بيه وقدرات تميزه عن غيره، فيوجه الناس إلى الأعمال نظرا للقدرات التي يمتلكها ويتمتع بها. وكان أفلاطون يرى أن هناك عالمين:

- {عالم المثل} الذي يتكون من المعاني الدائمة ومنه تتكون النفس.
- وعالم {الحس} أو العالم المادي ومنه يتكون البدن أو الجسم.

وكل من هذين العالمين يختلف في طبيعته عن الآخر اختلافا جوهريا، وعندما تهبط النفس من عالم المثل إلى العالم المادي لتحتل الجسم ينشأ منها ثلاث نفوس وهي:

1. النفس العاقلة ومركزها الرأس.
2. النفس الغاضبة ومكانها القلب.
3. النفس الشهوانية وموضعها البطن.

ويختلف الناس فيما بينهم بحس اختلافهم في هذه النفوس، وعلى هذا الأساس بنى فلسفته في تنظيم الجمهورية المثالية بتقسيم الناس إلى طبقات ثلاث:

1. طبقة الفلاسفة المتميزين في العقل.
2. طبقة الحراس الذين تغلب عندهم النفس الغاضبة.
3. طبقة العمال والزراع التي تقابل النفس الشهوانية[1].

[1]. كامل محمد محمد عويضة، علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص16.

أفلاطون يرى أن هناك عالمين: عالم المثل وعالم الحس أي النفس والجسم فيرى أن هذين العالمين مختلفين عن بعضهما في طبيعتهم، فعندما تهبط النفس من عالم المثل إلى عالم الحس في الجسم، تتكون ثلاث نفوس فيختلف الناس بحسب اختلاف هذه النفوس وعلى هذا الأساس قسم الناس إلى طبقات.

ت. أرسطو:

يعد أرسطو الجد البعيد لعلم النفس: بمعناه الحديث، وقد أفرد للنفس جزءا كبيرا من فلسفته وكتابا خاصا {عن النفس}، وكان دور أرسطو في تطور علم النفس مزدوج فله دور في تطوير المنهج العلمي، ودور في الإطار النظري، أما بالنسبة للمنهج فهو يعد أول من اهتم بالاستقراء والملاحظة الخارجية المحسوسة، وجمع الملاحظات عن الأشياء الجزئية الخارجية، ثم تصنيفها وتبويبها وتجريد الصفات المشتركة بين الجزئيات، وتتميز الصفات الجوهرية عن الصفات الظاهرية بهدف الوصول إلى ماهية الأشياء وحقيقتها.

أما علم ومركزه بالنسبة للعلوم الأخرى، فقد جعله أرسطو مع العلوم الطبيعية التي تدرس كل ما هو مادي ومتحرك في آن واحد، ووضعه علم النفس مع العلوم الطبيعية يلخص نظرته الأساسية إلى النفس وعلاقتها بالجسم، فهو يعدها كلا واحدا لا يتجزأ ويرى أن كل شيء طبيعي يتكون من مادة وصورة، والمادة والصورة لا ينفصلان، فكلاهما مكمل للآخر، ومن أقواله الشهيرة في الانفعالات {ليس الذي ينفعل هو الجسم،

وليس الذي ينفعل هو النفس، لكن الذي ينفعل هو الإنسان}1، ومن هذا القول أرى أن الانفعال ليس من الجسم ولا من النفس بل الانفعال يحدثه الانسان.

وللنفس عند أرسطو تعريف مشهور كان له أثره على من جاء بعده من الفلاسفة، فهو يعرف النفس بأنها {كمال أول لجسم طبيعي آلي، له حيلة بالقوة}، ويقصد هنا أن النفس مكملة للإنسان أي للجسم المتحرك الذي له أعضاء.

ويرى أرسطو أن كل شيء طبيعي له حياة، له نفس هي مصدر حياته، لذلك يوجد ثلاثة أنواع من الأنفس.

1. النفس النامية وهي الموجودة في النبات.
2. النفس الحيوانية ووظيفتها الإحساس والحركة وتوجد في الحيوان.
3. النفس العاقلة وهي التي تميز الإنسان.

ويرى أن النفس وظيفة الجسم، فهو يقول: كما أن العين وظيفتها الأبصار، وكما أن الأذن وظيفتها السمع، فكذلك النفس وظيفته الجسم، ولا يمكن أن يكون واحد بدون الآخر2.

ويتضح من كل هذا أن أرسطو نظرته الأساسية هي أن النفس والجسم واحد، فلا يتجزأ النفس عن الجسم، ولا الجسم عن النفس لأن كل واحد منهما يكمل الآخر، فيرى أن

1. أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر36، ص 55.
2. نفس المرجع، ص 56.

الذي ينفعل ليس الجسم ولا النفس بل هو الإنسان، ولا يمكن فصل الجسم عن النفس ولا النفس عن الجسم ويرى أن لكل شيء حياة ونفس والنفس هو مصدرها.

فمثلا كالعين وظيفتها الإبصار والرؤية كذلك النفس وظيفة الجسم، فكما لا يمكن الرؤية بدون العين، كذلك الجسم لا يمكنه الحياة بدون النفس.

فإذا يتميز رأيه عن النفس أنه يرى أن الجسم والنفس لا يمكن فصلهما عن بعضهما لأنهما يكونان جوهرا واحدا، إذن ليس من الممكن القول باستقلال النفس عن الجسم.

وقد قسم أرسطو النفس إلى ثلاث أنواع:

1. فالنبات لها نفس نامية.
2. والحيوان له نفس حيوانية وظيفتها الإحساس.
3. والإنسان صاحب النفس العاقلة لأن لديه العقل فينظر إلى العقل على أنه وظيفة الجسم ولا يمكن فصل العضو عن وظيفته، فالعقل والجسم يكونان الكائن الحي أي الإنسان.

- **ثالثا: علاقة علم النفس بالأدب.**

إن النفس تصنع الأدب، وكذلك يصنع الأدب النفس، فالنفس تجمع أطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس، والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة، إنها دائرة لا يفترق طرفاها، إلا لكي يلتقيا وهما حين يلتقيان يضعان حول الحياة إطارا فيصنعان لها بذلك معنى، والإنسان لا يعرف نفسه إلا حين يعرف للحياة معنى.

فهنا نرى أن كل منها يكمل الآخر، فالنفس تصنع الأدب، والأدب يصنع النفس، فكل منهما يصنع الآخر، فإذا غاب واحد منهما لا يكتمل الآخر وهي دائرة تدور حولهما لا يفترقان وإذا افترقا إلا والتقيا، وحيت يلتقيان يضعان للحياة معنى.

وحقيقة هذه العلاقة ليست شيئا مستكشفا للإنسان الحديث، لأنها كانت قائمة منذ أن عرف الإنسان وسيلة التعبير عن نفسه، فقد أحس الإنسان منذ البداية بهذه العلاقة ولمس آثارها وإن كان هذا الإحساس مبهما.

فهذه العلاقة قد كانت منذ القدم، فلم تكن من اكتشاف الإنسان الحديث، فلقد كانت منذ أن عرف الإنسان التعبير عن نفسه، حتى إذا بلغ مرحلة كافية من النضج راح يتأمل هذه العلاقة ويستكشف أسرارها وتاريخ البلاغة القديمة ليس إلا صورة لمحاولات الإنسان المتجددة والدائمة في سبيل تحديد طبيعة هذه العلاقة.[1]

1. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب،46، غريب للطباعة، ص 5

ففي القديم كانت إلا محاولة الإنسان لمعرفة هذه العلاقة التي تبين النفس والأدب وطبيعة العلاقة بينهما، تداخلت العديد من المفاهيم المعقدة في علم النفس وأنواع الشخصيات والدوافع الغامضة مع سمات شخصيات كثيرة في الأعمال الأدبية، فعلى سبيل المثال كان الإنسان ووجوده من المواضيع الأساسية في الأدب، والتي سبقها علم النفس في مناقشتها، ومن الجدير بالذكر أن الأعمال الأدبية والفنية تُمكن الأفراد من أن يكونوا على بينة من شخصياتهم، وتجعلهم قادرين على التمييز بين الشخصيات المختلفة وتحفزهم للتساؤل حول معنى الحياة والوجود، وهذه أمور نوقشت وتناقش في مجال علم النفس أيضا، وهذا التداخل بين علم النفس والأدبي بين أن كلاهما يتعاملان مع البشر وردود أفعالهم، ورغباتهم، والبؤس الذي يتعرضون له، والشواغل الفردية والاجتماعية، ويركز كل من علم النفس والأدب على السلوك البشري، حيث أن هناك عدة نقاط تتلاقى فيها مصالح علماء النفس والأعمال الأدبية، وذلك من خلال توظيف نظريات علم النفس، وفهم السلوك البشري في العصور التاريخية القديمة في الأعمال الأدبية، وفهم التحليلات النفسية للأدب.1

هناك علاقة متشابكة تربط بين الأدب وعلم النفس بشكل متداخل، لاسيما في عديد من المفاهيم، فإذا كان علم النفس يهتم بدراسة الشخصية الإنسانية وما يدور بداخلها من دوافع وأفكار تؤثر على تصرفاتها، فإن الأدب هو أيضا يركز على هذه الدوافع، وتطرقت العديد من الأعمال الأدبية إلى محاولة تفسير الشخصية الإنسانية وكيف

1. كتابة محمد السيد، الأدب وعلم النفس، آخر تحديث 21 نوفمبر 2017، متفرقات أدبية.

تفكر وما هي دوافعها ومكنوناتها، وكل ذلك من صلب دراسة علم النفس، ومن ضمن الأمور المشتركة بين الأدب وعلم النفس سعيهما لتنوير البشر بكل ما يدور في خبايا نفوسهم وتحفيزهم لمعرفة أسرار الحياة، كما أن الأدب وعلم النفس يمكنان الإنسان من التمييز بين الآخرين وفهمهم على حقيقتهم**1**.

ومن خلال كل هذا نلاحظ أن العلاقة بين الأدب والنفس لا تحتاج إلى إثبات لأن ليس هناك من ينكرها، فنرى أن العلاقة بينهما متكاملة ومتداخلة فإن النفس تصنع الأدب، والأدب بدوره يصنع النفس، فهما من العلوم التي ترتبط فيما بينهما ويؤثر كل منهما على الآخر وهذه العلاقة لم تستكشف حديثا بل كانت منذ القدم فكلاهما يتعاملان مع الإنسان ويركزون على سلوكه ودوافع شخصيته.

1. موقع المصطبة، الأدب وعلم النفس.

- **رابعا: نماذج من التحليل النفسي.**

1. سيغموند فرويد{1856م-1939م}:

كان هذا العالم في نظرنا على حق حين اعترف بأن الذين ألهوه نظرية فهم التحليل النفسي هم الفلاسفة والشعراء والفنانون، لأن الإبداع على اختلاف انواعه وأشكاله هو الرحم الذي يحتضن الناس الإنسانية بحالاتها وبتناقضاتها، فغالبا ما تكون الظاهرة غفلا في الحياة أو الطبيعة إلى أن يفيض لها رجل عبقري، يخرجها للناس في صورة مشروع أو قانون أو نظرية أو تجربة.

وهذا ما قام به {فرويد}مستفيدا من تجارب سابقة، فكان زعيم مدرسة التحليل النفسي والرائد في هذا المجال، وإن كانت الريادة لا تخلو أحيانا من مزالق ونقائص إذا استطاع أن يرسم للجهاز النفسي الباطني خريطة أشبه ما تكون بالخرائط "الطوبوغرافية"، فقسمه إلى ثلاث مستويات تمثل الثالوث الدينامي للحياة الباطنية الإنسانية:

- المستوى الشعوري: "Conscient".
- ما قبل الشعور: "Préconscient".
- اللاشعور: "inconscience".

وهذا المستوى الأخير هو الفرضية الأساسية التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي، وينقسم بدوره إلى ثلاث قوى متصارعة ألا وهي:

- اللهو" Leca": ويمثله الجانب البيولوجي.
- الأنا" Le Moi ": ويمثله الجانب السيكولوجي أو الشعوري.
- الأنا الأعلى "Le Sur Moi": ويمثله الجانب الاجتماعي والأخلاقي.

وقد توصل فرويد إلى غريزتين أساسيتين توجهان هذا الجهاز النفسي أو السلوك الإنساني عموما، هما:

1) غريزة الحب أو الحياة "الإيروس" Cros": وتمثل الحاجات النفسية البيولوجية التي تتيح للفرد الاستمرار في حياته والمحافظة على بقاء نوعه.
2) غريزة الموت أو الفناء التناتوس "Tenatos": وتمثل مختلف الرغبات التي تدفع الفرد إلى العدوان والتدمير.

وقد انتهى "فرويد" إلى هاتين الفرضيتين بعد أن عدل من نظريته، إذ كان يعتقد أن الغرائز الجنسية"libido" هي الطاقة التي توجه سلوك الإنسان، ولكنه اكتشف أن "الليبيدو" قد لا يتجه دوما نحو الآخرين بل قد يرتد إلى الذات فيغرق الفرد في حب نفسه، وهذا ما يسمى "بالنرجسية""rarcissime" أو يوقع الأذى والألم بنفسه للحصول على الإشباع بإيذاء الناس وإيلامهم، وهذا ما يسمى "بالسادية""Sadisme".[1]

وفي ضوء نظرية التحليل النفسي، وما يتصل بها من لا شعور وغرائز جنسية وأحلام

1. زين الدين المختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد(نموذجا)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 9-10

ومكبوتات ولج "فرويد" عالم الفن والفنانين ليعرض عليه بضاعته السيكولوجية فكان من الأوائل الذين رسخوا بالنظرية والتطبيق علاقة علم النفس بالأدب والفن والنقد، إذ تناول بالتحليل النفسي شخصيات الفنانين وأعمالهم الفنية وعملية الخلق الفني والمتلقي، ولا يتسع بطبيعة الحال صدر هذا المدخل لعرض كل آرائه في هذا المجال، و يكفي أن نشير إلى بعضها، فالفنان عنده إنسان عصابي أقرب إلى الجنون لحظة العملية الإبداعية، وبعد الفروغ منها فهو إنسان عادي سوَّي في كامل وعيه ومن هنا اختلف الفنان عن العصابي الحقيقي فهو يستطيع تخطي عتبة اللاشعور والإفلات من رقابة الأنا الأعلى محققا رغباته ومكبوتاته بوسائله الفنية الخاصة وهو بعد ذلك إنسان عادي سوي، وهذا ما لا يستطيع ادراكه الإنسان العصابي الغير فنان.[1]

رائد التحليل النفسي وله مكانة كبيرة بين المشتغلين بعلم النفس والطب النفسي وشهرة واسعة في العالم، درس فرويد الطب وتخصص في طب العقول، وواصل تعليمه في باريس، وتعرف إلى "برويز" وعرف منه طريقته في علاج الاضطرابات الهيستيرية عن طريق {التنفيس} و{الحث} بأن يحكي المريض عن حياته و ذكرياته وظروف مرضه، وعاد من باريس ومارس العلاج بطريقة التنفيس هذه، وكان قد اشترك مع "برويز" في تأليف كتاب { دراسات في الهيستيريا}، واختلف معه من بعد في تقدير العامل الجنسي في الإصابة بالعصاب، وأبدى فرويد اتجاهات مبكرة إلى تفسير الاضطرابات النفسية

1. زين الدين المختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 11.

بالجنس، و فرويد يذهب إلى أن الأخلاق الدينية المسيحية بالذات فيها النفاق، وعكف فرويد وحده يعدل في الطريقة ويتجنب التنويم المغناطيسي في العلاج أو الإيحاء بالشفاء، وانصرف ليضع طريقته هي التي أعلن عنها باسم التحليل النفسي Psychanalyse.[1]

ظهر المنهج النفسي في العالم على يد سيغموند فرويد، ومن أهم النظريات التي توصل إليها فرويد أن الباحث على الفن هي الغريزة الجنسية، فهو يربط نشأة الفن بمجالات غير طبيعية عند الفنان فهو يرى أنه شخص عصابي، وقد حدد هذا المنهج من خلال مرتكزاته الثلاثة {الأنا والأنا الأعلى واللهو}، فهو يرى أن الإنسان تسيره غريزته الجنسية وهي التي تتحكم فيه وفي شخصيته وهي التي توجه الفرد وكبتها يؤدي به إلى ظهور الأمراض.

2. أدلر:

من الطبيعي أن يخالف التلميذ أستاذه أحيانا، أو ينشق عنه أو يضيف إلى أفكاره شيئا من اجتهاداته واكتشافاته، فهذا "ألفرد أدلر" صاحب مدرسة "علم النفس الفردي" يخالف أستاذه "فرويد" في أن تكون الغريزة الجنسية السبب الوحيد لظهور الأمراض العصبية، والباحث الأول على الفن ويرى أن الشعور بالنقص هو السبب الرئيسي في نشأة

1. فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي بيروت،16، سنة 1996م، ص 31.

العصاب، وأن الباحث الأساسي على الفن هو" غريزة حب الظهور أو حب السيطرة والتملك" ولعل الشيء الذي يميز نظرية "أدلر" إلى جانب هذا الباحث هو اهتمامه بالجانب الاجتماعي، فالدوافع اللاشعورية في تصوره، لا يمكن أن تقدم بمفردها فهما مكتملا للطبيعة البشرية، إذ لابد من تفاعل عالم الشخصية الباطني بالعلاقات الشيئية الموضوعية، وخاصة العلاقات الاجتماعية لأن الفرد في نظره ليس كائنا معزولا عن وسطه الاجتماعي، يتصرف وفق ما يمليه عليه نزوعه الفردي ودوافعه اللاشعورية، على أن" أدلر" مع هذا لم يتعمق السياق الاجتماعي بتناقضاته وبقي عنده محصورا في غريزة حب السيطرة والظهور، والتعويض والرغبات اللاشعورية والطابع البيولوجي الوراثي، ومن هنا لم يحدث اهتمامه بالجانب الاجتماعي انقلابا في حركة التحليل النفسي.[1]

أدلر خالف أستاذه فرويد، فقد أرجع الإبداع إلى عملية الشعور بالنقص لذات الكائن البشري وذلك لاعتقاده أن الإنسان يولد بطبيعته ضعيفا عاجزا ذا نقائص وعيوب فيسيولوجية ويرى أن النقص الجسدي هو الذي يحرك القوى النفسية وهذه القوى هي دافع أساسي للإبداع.

1. زين الدين المختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 14.

3. شارل مورون 1899م-1966م:

استبعد هذا الباحث وهو {منشأ النقد النفساني} ن يكون التحليل النفسي للأدب والفن مجرد تحليل "كلينيكي"، تحكمه قواعد التشخيص الطبي، كما استبعد أن يكون الأديب أو الفنان في كل الحالات إنسانا عصبيا، أو أن يكون أدبه كشفا عن أمراضه، علما أنه لم يهمل بعض فرضيات التحليل النفسي في تناوله شخصية الأديب وعمله الأدبي.[1]

وهذا ما قام به في دراسته لشخصية "راسين" ومسرحياته، إذ اهتم باللاشعور ومركب "أوديب" ومبدأ اللذة، والسادية والمازوخية، والكبت الشديد، ورقابة الأنا الأعلى ولم يهمل أيضا تحليل الصراعات الكامنة وراء المآسي، واستخلاص بنيتها المتجانسة بالاعتماد على العناصر البيوغرافية.

على أن "مورون" لم يقف عند فرضيات التحليل النفسي ذاتها، وإنما تجاوزها إلى تنوير الأثار الأدبية وخلق قراءة جديدة لها، فهو ينطلق من عوامل ثلاثة تكون الإبداع الأدبي، وهي:

الوسط الاجتماعي وتاريخها والعامل الثاني أي شخصية الأديب وتاريخه وهو موضوع النقد النفسي في المقام الأول.

1. زين الدين المختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 16.

ولكن هذا الموضوع يتضح من خلال العناصر المكونة للأثر الأدبي، أو من خلال تداعي الصور المجازية بعضها على بعض لتركيب شبكة من الدلالات المستقلة عن التراكيب الواعية المتمثلة فيما اختاره الأديب من عبارات وأفكار، فهذه الشبكة الدلالية تمثل الجانب اللاوعي من حياة الأديب الخفية، وهي التي تقودنا إلى الصور الأسطورية، والحالات المأساوية والباطنية التي انطلق منها الأثر الأدبي، ولم تكن شخصية الأديب أو الفنان وقفا على أقطاب مدرسة التحليل النفسي، فهناك فريق من النقاد عنى أيضا بهذا الجانب، بعيدا بطبيعة الحال عن الإغراق في سبحات التحليل النفسي.[1]

إن شارل مورون لم يتبع كل من فرويد ولا أدلر بل جاء بقراءة نفسية جديدة للأعمال الأدبية وينطلق من كل ما يحيا به وإن الدلالات التي استعملها الكاتب تنتج عن الحياة النفسية اللاشعورية والباطنية للأديب، فلا يتقيد الأديب بشروط التحليل النفسي فشارل مورون أعطاه حرية في الكتابة عن مكبوتاته وكل ما يخالجه وما يوجد في باطنه، وكل ما يوجد بداخله.

وهكذا ظهرت لنا محاولات شارل مورون وظهوره البارز في النقد النفسي الذي طبق فيه دراسات عدة وحضي بالاهتمام من طرفه.

1. زين الدين المختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 17.

❖ **الفصل الثاني:** دراسة السلوكيات في رواية اختلاط المواسم من المنظور النفسي.

❖**المبحث الأول:** تجليات العنف في الرواية.

- **أولا:** تعريف العنف.
- **ثانيا:** تجلياته في الرواية.

❖**المبحث الثاني:** تجليات الخوف في الرواية.

- **أولا:** تعريف الخوف.
- **ثانيا:** تجلياته في الرواية.

❖**المبحث الثالث:** تجليات الحزن في الرواية.

- **أولا:** تعريف الحزن.
- **ثانيا:** تجلياته في الرواية.

❖ **المبحث الأول:** تجليات العنف في الرواية:

- **أولا: تعريف العنف:**

يحدث فعل العنف عندما يتوقف العقل عن القيام بوظيفته المتمثلة في الإقناع والاقتناع، حيث يلجأ الفرد بسبب ضغوطات داخلية نفسية وأخرى خارجية اجتماعية سياسية أو اقتصادية إلى ارتكاب تصرفات عنيفة ضد نفسه أو ضد غيره من أجل تغيير واقع ما، وعنف الإنسان ليس غريزة فيه كما يدعي البعض، بل له مسبباته التي تتحكم في وقوعه من عدمه وأهدافه التي غالبا ما تكون من أجل تغيير واقع ما إذا كانت موضوعية، وإذا كانت ذاتية فلأجل التدخل في حريات الآخرين والتحكم فيها، من وجهة نظر لا تكون صحيحة بالضرورة.

لقد غزا العنف جميع مجالات الحياة وهيمن على كل أشكال التجمع الإنساني المؤسس وغير المؤسس، حيث أضحى ثقافة تسم المجتمعات الحديثة إذ لا نكاد نجد تجمع إنساني لا يعاني منه، وفي ظل التطور التكنولوجي الهائل وهيمنة العولمة ووسائل الإعلام والاتصال على حياتنا اليومية، توسعت مدارات العنف لتحتل مساحات أوسع وفضاءات أرحب، من الذات نحو الآخر ومن الأسرة نحو المجتمع ومن الفكر نحو الثقافة ومن السياسة نحو الدين، وأخذ يتجدد ويجد لنفسه صورا جديدة مواكبة للتطور التكنولوجي الحاصل ليظهر من خلالها، فنجد العنف ضد الأطفال والتحرش الجنسي

بهم والعنف ضد المرأة والتحرش بها والإرهاب وغيرها من صور العنف التي لم توجد إلا في المجتمعات الحديثة.

أحصى الدارسون عدة تصنيفات الأشكال العنف من بينها: العنف ضد الذات: ويشمل الإدمان والانتحار. العنف ضد الآخر ويشمل: العنف بين الزوجين، العنف ضد الأطفال. عنف حسب الجهة المتضررة (أو من حيث موضوعه) ويشمل: العنف الأسري، الاجتماعي، الثقافي، الفكري. عنف الطابو ويشمل: العنف السياسي، الديني، الجنسي. عنف حسب طبيعة الفعل نفسه: عنف مادي، عنف معنوي.

- **ثانيا: أشكال العنف وتجلياته في الرواية:**

تناولت عديد الروايات الجزائرية موضوع العنف من مطلقات مختلفة ومنها من تعرضت لأشكاله المتباينة وكل حسب رؤية الكاتب وموقفه من الموضوع، وبشير مفتي من الروائيين الذين خاضوا في هذا الموضوع انطلاقا من مرحلة تاريخية صعبة مرت بها الجزائر وهي العشرية السوداء، وفي دراستنا لروايته الاختلاط المواسم سنقسم أشكال العنف التي وردت فيها إلى ثلاثة أشكال كبرى تضم بدورها أشكال أخرى متفرعة عنها.

- **تجسيد العنف:**

عرفنا سابقا أن العنف فعل قوة مادي أو معنوي يصدر عن الإنسان تجاه الآخر، لكن ما لم نذكره هو أنه قد يكون موجها ضد الذات مسببا لها الأذى والضرر، وبهذا يجسد العنف إما على الذات أو على الآخر أيا كان سواء من الأسرة أو المجتمع.

- **أولا: العنف ضد الذات:**

يرتكب الإنسان العنف ضد غيره من أفراد الأسرة والمجتمع والمؤسسة، مثلما قد يرتكبه ضد نفسه فيلحق بها الضرر، حيث يؤذيها معنويا عن طريق حرمانها مما تطلبه أو تشتهيه أو عن طريق تأنيبها عن ارتكاب سلوكات خاطئة، وماديا عن طريق تعريض الجسد للخطر من خلال الإدمان أو الانتحار أو ممارسة بعض الرياضات الخطرة كالمصارعة الحرة.

1) تجلياته في الرواية:

ارتكبت بعض شخصيات اختلاط المواسم العنف ضد ذواتها حين لم تجد حلولا لمشاكلها. وهروبا من واقع عنيف؛ استعجلت رحيلها وخلاصها حين أقدمت على الانتحار، الذي يعتبر أشد حالات القسوة والعنف ضد الذات، وهو: "تعبير عن الدخول في مأزق وانسداد الآفاق في وجه الإنسان بحيث يبقى الطريق الوحيد للخلاص هو إفناء الذات، وهو تعبير عن إمحال الفكر وعجز العقل عن تخليق المخارج. إنه إفقار للحياة إفقارا ماحقا، وإغلاق البوابات الأمل بالانفراج الداخلي أو الخارجي"**1**، وفيه يفقد الإنسان إيمانه بأن بعد العسر يسرا، حيث لا يحاول إيجاد حل آخر بديل عن الانتحار لكي يخرج من مأزقه، فيلجأ إلى إنهاء حياته بنفسه.

1. حسن إبراهيم أحمد، العنف من الطبيعة إلى الثقافة، ص98

كان من الصعب على فاروق أن يتقبل أن سميرة التي أحبها بجنون تحب صديقه صادق، إلا أنه لأجل أن تكون معه تقبل الأمر وتجاوز هذه النقطة، وعرض عليها رغم ذلك الزواج، لكن رفضها القاطع جرحه، وعرضها عليه متعة الجسد اعتبره إهانة له وانتقاما من صادق بواسطته قهره، فهو المنتحر الذي لا يستطيع أو لا يجرؤ على تحمل مسؤولية ما، فيتخذ قرار الهروب من مواجهة واقع قاس يضغط عليه،... فيلجأ إلى الانتحار"1، لأنه يأس من انتظار حب سميرة المستحيل، ولم يستطع تجاوزه والمضي في الحياة وحيدا بدونها، وهو ما سردته علينا سميرة بقولها: "لقد انتحر بعد أن هاتفني في الليل، وأخبرني أنه لا يستطيع النوم، أنه من دوني لن يقدر على العيش، وأنه يعرف بقصة حبي لصديقه صادق، وأنه متفهم للأمر،... ولأني كنت أرد عليه بقسوة وصرامة وعنف كان يختفي فترة من حياتي ثم يعود، حالما مرة أخرى بي، متوسلا إلي"2، إلى أن قرر أن يختفي إلى الأبد، فانتحر بعدما أرسل لها أيضا رسالة يقول فيها: "لا تقلقي بشأني لقد انتقلت إلى العالم الآخر وأنا سعيد الآن ... أتمنى أن تجدي شخصا تحبينه ويحبك بالشكل الذي أحبتك به أنا..."3. هكذا غادر فاروق الحياة بلا عودة منهيا مسيرته فيها بطريقة ما لم تذكرها الرواية.

1. حسن إبراهيم أحمد، العنف من الطبيعة إلى الثقافة، ص99.
2. د بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 238.
3. المصدر نفسه، ص 239.

أما ليندة فهي من بين المنتحرين الذين يلجؤون إلى معاقبة أنفسهم عندما يحسون أنهم أخطأوا أو عجزوا أو قاموا بما لا يجب القيام به**1**، وخطؤها أنها كانت تواعد شابا غنيا أغراها بنقوده، انتظرت منه أن يتقدم لبيت أهلها لخطبتها لكنه غدرها عندما خدرها واغتصبها بعدما أغرته بدورها بجسدها الجميل الذي كانت تحرص دائما على أن يكون في المقدمة قبل كل شيء. هو الخطأ الذي ألم ليندة جسديا ونفسيا فحاولت الانتحار وفعلت ذلك بعد عودتها من العاصمة إلى بيت أهلها بتيارت، حيث "دخلت البيت، شاهدتها الوالدة في حالة يرثا الها... طلبت من والدتها ألا تتكلم معها وتتركها ترتاح... دخلت غرفة نومها... فتحت شباك النافذة وألقت بنفسها من الطابق الثاني ...، سمع دوي على الأرض، ويا للمعجزة لم تمت حينها"**2**، رغم أننا لم نعرف من الرواية ما إذا كانت ليندة تعافت وخرجت من المستشفى أم أنها فارقت الحياة لأنها كانت في حالة حرجة و"بالكاد قادرة على الحديث وعلى رؤية المستقبل" **3**، إلا أننا نعتقد أنها ارتكبت أشد صور العنف لمعاقبة نفسها حيث حاولت الانتحار بصرف النظر عن نجاح الفعل من عدمه.

---

1. حسن إبراهيم أحمد، العنف من الطبيعة إلى الثقافة، ص98.
2. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص212.
3. المصدر نفسه، ص 213.

بعد كل الشرور والحماقات والأخطاء التي ارتكبتها وما تولد عنها من خيبات وجروح وانكسارات؛ اقتنعت سميرة بأنها اكتفت من الحياة وترغب في رحيل هادئ بعيد عن أصوات الذاكرة وأشباح الماضي، حيث قضت ظهيرة يومها الأخير رفقة القاتل تستمتع كالأطفال الذين لا ينتظرون شيئا من الحياة ولا عقابا من الآخرة. وقد أخبرته بأنها ترغب في إنهاء حياتها لاعتقادها أن "في بني البشر مس من الشيطان فهو يغلب يد الملائكة التي ننسي أنها المستنا هي الأخرى، ويدفعنا إلى ارتكاب الحمق الذي يقود إلى الدناءة ثم السقوط ثم تأتي مرحلة أخيرة: الإحساس بأننا خلاص وصلنا لنهاية ما ونريد أن نموت؛ فلم يعد ممكنا بعد كل ما فعلناه وحدث لنا أن نستمر"**1**، وهي لم تستطيع المواصلة دون وجود صادق في حياتها ولأنها أدركت كذلك أنها مدانة قبل أن تدين أي شخص أساء إليها، لذلك طلبت منه مساعدتها في الهروب من واقعها القاسي، يقول السارد: "... ثم طلبت مني أخيرا أن ننتقل إلى الفصل الأخير من الحكاية أن تشرب السم، فأحضرت لها كوب ماء ووضعت فيه ما يجعلها تغيب عن الحياة للأبد"**2**.

من صور العنف ضد الذات التي صورتها الرواية الإدمان على شرب الخمر بأنواعه المختلفة، وقد مثل سمة بارزة تطبع أفراد مجتمع الرواية في فترة ساد فيها العنف

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص237.

2. نفس المصدر، ص 243.

والدموية، حيث كان لهم ملاذا للهروب من واقعهم القاسي الذي لم يتوافق غالبا مع أفكارهم المثالية التي تصوروها له ولم يكن يرضي طلباتهم المتزايدة لحياة أفضل بعيدا عن العنف، ومن المقاطع السردية التي تثبت ذلك قول السارد: "مرض والدي بمرض تافه يتعرض له الجميع دون أن يتوفوا، ولكن لأنه كان مدمنا على شرب الويسكي كل ليلة؛ توفي بعد إصابته بزكام خفيف في فصل الشتاء "**1**، يؤكد هذا القول أن الإدمان من الأفعال العنيفة الموجهة ضد الذات كونه مضر بالصحة حيث يجعل الجسم أقل مناعة تجاه الأخطار الخارجية كالزكام الذي أودى بحياة والد القاتل.

وعلى طاولة نقاش سياسي حاد بين فاروق وصادق حول وضع البلد، استفز حديث فاروق عن التزام صادق المفرط بالنقد السياسي والمعارضة ما جعله يكثر الشرب تناسيا للموضوع، يقول فاروق: استغرب الصادق من كلامي، طلب بيرة أخرى، وشربها على الفور ونادي من جديد على النادل وأمره: أسرع لنا بالرابعة"**2**، وهو ما يثبت أن الخمر هي ملاذ الهارب من الواقع مثل صادق سعيد. وحتى فاروق نفسه كان مدمنا على الشرب تناسيا القصة حبه الحزينة لسميرة، ويصف نفسه في موقف اعترافه بحبه لها بإحدى الحانات قائلا: كانت نشوة السكر قد بلغت ذروتها لكني بقيت متماسكا، لم يهزمني الشرب يوما، حتى صادق سعيد كان يحار في أمري وهو يسألني: كيف

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 25 26.

2. نفس المصدر، ص 159.

تشرب كل هذا العدد من الجعات ولا تسكر أيها اللعين لا بد أنك ولدت في بئر خمر"1، وأغلب الظن أن الإدمان هو سبب النهاية المأساوية لكلا الصديقين.

- **ثانيا: العنف ضد الآخر:**

يشمل الآخر أي شخص غير الأنا أو غريب عنها، قد يكون من الأسرة أو المجتمع، وهو مقابل مادي لها. ويتميز الآخر عن الأنا بخصائص فردية جسمية أو فكرية تجعله يتعارض معها أحيانا وقد يشمل هذا التعارض العنف أيضا.

- **العنف الأسري:**

تتميز الصورة الطبيعية للأسرة بالمساندة المشتركة بين أفرادها كونها تقوم على العلاقات الحميمية كالمودة والرحمة والولاء، كما تعتبر منبع الأمان والاطمئنان لأنها الملاذ الذي يعود إليه الأفراد بعد جهد يومهم الطويل، وتوفر لهم كذلك الحماية والعناية التي لا تطلب لها مقابلا، لكن بصرف النظر عن هذه الأفكار المثالية التي أخذناها عن الموروث الأخلاقي؛ تظهر الأسرة في تاريخنا الحالي على نقيض هذه الصورة حيث تحولت إلى مكان يمارس فيه العنف بل ينطلق منه العنف إلى الخارج.

لقد أضحى العنف الأسري هاجسا يؤرق المجتمعات الحديثة حيث حظي بالدراسة والتحليل من قبل العلماء وأعطي عديد التعريفات من بينها كونه: "إساءة معاملة أفراد

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 152.

الأسرة بدنيا أو نفسيا من أحد أعضائها مما يترتب عليه جرح نفسي عميق، وتتضمن هذه الإساءة الاستغلال الجنسي والإهمال أيضا"1، مما يجعله سلوك سلبي يصدر من أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض ينتج عنه ألم نفسي أو بدني، ويشمل العنف الأسري كذلك الاستغلال الجنسي بين الزوجين وإهمال الزوجة والأطفال أيضا، ويسمى كذلك بمسميات أخرى من بينها العنف العائلي والعنف المنزلي.

يعرف كذلك العنف الأسري بأنه: "محاولة التسلط وفرض السيطرة وبث الخوف باستخدام العنف الجسدي أو الإيذاء المعنوي أو الجنسي أو الضغط الاقتصادي أو العزل أو التهديد أو الإكراه أو إساءة معاملة الأطفال"2، حيث يصدر عادة عن الرجل كونه أب أو زوج تجاه باقي أفراد الأسرة لأنه يملك سلطة الذكورة التي يتحكم بواسطتها في إرادة باقي الأفراد وحريتهم.

- **تجلياته في الرواية**

صورت الرواية العنف الأسري باعتباره أحد أبرز الأشكال حضورا من خلال مجتمع شخصياتها المتشبع بقيم الذكورة، بتسليطها الضوء على عينات متباينة من الأسر التي تعاني من العنف في صورة المختلفة، فحكت لنا عن زوج مهمل ومتسلط جسده والد سميرة قطاش حين "طلق وهرب"3.

1. طارق عبد الرؤوف عامر، العنف ضد المرأة، ص 40.
2. نفس المصدر.
3. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 189.

وترك الوالدة تعمل كخياطة في ظل عدم وجود معيل يكفل العائلة ماديا، وعن ابنته التي تحاول التخفيف عنها وتذكيرها بأنه كان يضربها ويهينها وأنها من ذلك اليوم لن تكون مضطرة لتحمل أشياء سيئة من هذا القبيل "1، وعن خال يستغل ضعف هذه الوالدة حين يرغمها على تقاسم الأرباح معه لأنه ساعدها على توفير محل تعمل فيه ولأن "قلبه مغلق على الحب وليس فيه قطرة حنان"2، وفي ظل كل هذا تعود الأخت الكبرى لمنزل العائلة مطلقة من إمام المسجد الذي "اضطهدها من البداية، وكان يضربها كل يوم"3، لتعمل خياطة أيضا لأجل أطفالها.

ويمكن تصنيف حالتي والدة سميرة قطاش وأختها ضمن نمط مستقل متفرع عن العنف الأسري يسمى العنف الزوجي الذي: "يحدث بين الزوجين، ويستخدم فيه التهديد من الطرف الذي يسبب الإيذاء لكسب السيطرة وتحقيق التفوق على الطرف الآخر، ويستخدم فيه الجنس كوسيلة لتحقير الطرف الآخر وإيلامه والسيطرة عليه"4، وفي أغلب الأحيان تكون الزوجة هي الطرف المعنف نظرا لبنيتها الجسدية والنفسية الضعيفة مقارنة بالزوج كرجل، وهو ما حدث مع والدة سميرة حيث تعرضت للإيذاء عن طريق الضرب من قبل زوجها، ومع أختها التي عانت كثيرا من وحشية زوجها

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 189.
2. نفس المصدر، ص 190.
3. نفس المصدر، ص 120.
4. رجاء مكي، سامي عجم، إشكالية العنف: العنف المشروع والعنف المدان، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1 ،2008، ص 210.

فطلبت الطلاق وطلقها بسرعة وترك لها طبعا دزينة الأطفال كي تمتحن وحدها بهم، وأعاد الزواج بسرعة من فتاة في سن المراهقة"**1**.

ظهرت شريفة في الرواية كفرد من أسرة تقمع الإرادة وتسلب الحرية الشخصية، هي المتحجبة المتدينة الخاضعة لقانون العائلة المحافظة، وهي "فتاة قبلت مصيرها الحياتي كما رسم لها من طرف العائلة، ستتزوج من ذلك البقال المتدين كما حدد لها القدر ذلك، والقدر هنا هو العائلة التقليدية التي ولدت فيها"**2**، والتي جنت على ابنتها حين أقنعتها بعد ثلاث سنوات من الدراسة في الجامعة بأنه حان الوقت للزواج وأن ابن عمها البقال لن يقبل بزوجة تدرس وتخرج من بيتها دون محرم، فاضطرت للتخلي عن حلمها الذي كان يفصلها عنه سنة واحدة للحصول على الشهادة الجامعية.

تمر سنتين فقط على زواج سارة حمادي وصادق سعيد بعد قصة حب صمدت في وجه الظروف، ثم تكتشف الزوجة خيانة زوجها الوفي حين مارس الحب مع زميلته سميرة قطاش في سيارته، فتتألم كثيرا تكتب وتنهار بسبب خيبتها فيه، يقول: "ها هي تبكي في غرفة النوم، ترفض أن أمد يدي لها، أن أقدم لها اعتذاراتي، أن أواسيها، أو حتى أعزيها في مصابها في"**3**، فينتهي زواجهما بسبب رغبات الجسد غير المتحكم فيها.

---

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 120.

2. نفس المصدر، ص 204.

3. نفس المصدر، ص 130.

نجد في الرواية كذلك العنف الموجه ضد الأطفال باعتباره صنفا آخر يندرج ضمن العنف الأسري – وهو لا يعني فقط إيذاء الأطفال من قبل الوالدين معنويا عن طريق إهانتهم وماديا عن طريق ضربهم أو معاقبتهم، بل هو كذلك: "سوء استخدام الأطفال، أو إساءة معاملة الأطفال حيث يحرم الأطفال هنا من أدنى حقوقهم الإنسانية، فيحرمون من التعليم ومن الرعاية الصحية والاجتماعية والعاطفية"**1**، وتعتبر هذه الأخيرة أهم مسؤوليات الوالدين التنشئة طفلهما كونه رجل المستقبل لأن طبيعة السلوك المكتسب داخل البيت خلال هذه المرحلة هي التي تتحكم بشكل كبير في مصير حياة الإنسان ولا يمكنه التخلص من رواسب هذا النمط في التربية حتى ولو وصل إلى مستوى عال في التعليم"**2**، ومن منطلق أن فاقد الشيء لا يعطيه؛ فإن الطفل بعدم اكتسابه عواطف الخير والمحبة والرحمة في الصغر؛ لن يتمكن من منحها ومشاركتها غيره عندما يصبح رجلا.

لقد أنتجت أسرة السارد –بسبب إهمال الوالدين طفلهما الوحيد الذي أنجباه في سن متأخرة لسبب ما، وعدم تربيته وفق القيم والأخلاق المستمدة من الشريعة الإسلامية – قاتلا محترفا يتحدى نواميس الكون لتحقيق لذته في القتل، فقد كان الوالد مدمنا على شرب الويسكي والوالدة مهتمة بزيارة الأضرحة.

---

1. محمد سيد فهمي، العنف الأسري التحديات وآليات المعالجة، ص 55

2. مدحت مطر، تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعالجها، ص40.

يقول عنهما السارد: "أمي لم تكن متدينة، وكنت أشك في إيمانها بالله والرسل، شأنها شأن والدي،...، كانا يميلان إلى البوذية والصوفية..."1، الأمر الذي خلق فجوة بينهما وبين أحكام الشريعة، ولم يربيا ابنهما على الاحتكام إلى تعاليم الدين الإسلامي في ممارسة الحياة، حيث تركاه يخوض تجاربه بمفرده.

تشاجر القاتل مع أقرانه وعاقبة المعلم لأجل ذلك وقتل القطة وهدد الأطفال بسكين كان يحملها دائما معه للاحتياط والوالدين لم يحركا ساكنا لأنهما لم يتواصلا كثيرا معه ولم يهتما به لانشغالهما بأمور أخرى عنه، أو ربما لأنهما عجوزان كما وصفهما بقوله: "ولدت في بيت عجائز مسكون بالصمت والوحشة"2. فقد كان وحيدا ومنزويا في غرفته مما زاد من غربته عنهما وعن الآخرين بشكل عام الأمر الذي ساعده في التفكير في أمور سيئة كقتل القطة ثم ولنفس السبب – استرجاعه لتلك الحادثة بلذة سعيدة، يقول: " أغلق الباب على نفسي وحيدا في غرفتي طوال الوقت، فأجلس مع نفسي أكثر، غير أن ذلك البقاء في الغرفة وحدي كان يجعلني أفكر في أمور سيئة، وأستعيد لحظة قتلي للقطة بلذة سعيدة"3.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص18-19
2. المصدر نفسه، ص 13
3. المصدر نفسه، ص 21.

- **العنف الاجتماعي:**

يعرف الإنسان بطبعه الاجتماعي والتفاعلي مع الآخر، لكن هذا التفاعل قد يكون إيجابيا متولدا عن التفاهم والتواصل بين الأفراد فيطلق عليه التعايش السلمي، كما قد يكون سلبيا لكونه ناتج عن تضارب المصالح بينهم فيسمى تصادما اجتماعيا، حيث يسعى فيه الفرد إلى تغليب مصالح الأنا على حساب الآخر بل عدم الاعتراف بوجوده أحيانا.

القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد، ومن هذا الضغط والقوة تنشأ الفوضى فلا يعترف الناس بشرعية الواجبات ما دامت الحقوق غير معترف بها، فتنتشر العلاقات العدائية في المجتمع وتنشأ مجموعات أو تكتلات تتفق على صيغة تفرض بها إرادتها على الأفراد أو على الممتلكات قصد إخضاع السلطة أو الجماعات الأخرى وقد تجمع بين النوعين"**1**، فيحدث أن يتحول المجتمع إلى مكان للصراع وفرض السيطرة على الأفراد باستخدام قوى غير مطابقة للقانون الإثبات آراء وأفكار لا تكون صحيحة بالضرورة لأجل المطالبة بالحصول على الحقوق على حساب تنفيذ الواجبات، فتنتشر الفوضى والشك حول النظم السائدة من طرف مجموعات أو تكتلات غير قانونية معادية الجماعات أخرى وحتى للسلطة أحيانا.

1. مدحت مطر، تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعالجها، ص48.

- **تجلياته في الرواية:**

ظهر هذا الشكل من العنف في الرواية من خلال أفعال شخصيتي القاتل والضابط (ع)، أي عندما قررا تكوين فرقة قتل خاصة تعمل لحساب رجال أغنياء بعد انتهاء العشرية السوداء، وكان مبررها في ذلك ما جاء في حوار بين القاتل والضابط(ع) في قولهما: ...

"– لست معهم الآن، لقد تقاعدت مثلك، لم يعودوا بحاجة إلى خدماتي، الحرب انتهت وانتصرنا فيها وجاء السلم والرخاء والصمت.

– نعم أعرف هذا. – أعرف أنك تعرف، فقط نحن كنا نقاتل من أجل وطننا، ولم نكن نطلب شيئا لأنفسنا.

– صحيح سيدي أنا شخصيا حتى راتبي كنت مستعدا للاستغناء عليه؛ لأن ما كان يهمني هو أن أنجز مهامي بكل احترافية وفعالية.

– للأسف هناك من اغتنى منهم ونحن خرجنا فقراء.

– سيكون عملنا هذه المرة بمقابل، سنحصل على مال كثير من هذه الخدمات التي سنقدمها لرجال أغنياء، كما تعلم البلد صار يعج بالمليونيرات والملياردريرات بينما منذ عشر سنوات فقط لم نكن نعرف إلا اثنين أو ثلاث في أحسن الأحوال.

– هنالك من استغل الوضع سيدي. – طبعا، وهذا ما يجب تصحيحه الآن"1.

لقد كان سبب تكوين هذه الجماعة الخاصة بالقتل سببا شخصيا يسعى لتحقيق مصالح فردية لا تنطبق على جميع أفراد المجتمع، حيث كان الغرض منه بالنسبة للضابط (ع) هو تحقيق أرباح مالية، وبالنسبة للقاتل هو الاستمتاع بلذة تنفيذ الفعل نفسه، وأسباب أخرى لم تأت الرواية على ذكرها تتعلق بمن هم خلف هذه الجماعة، الأمر الذي تسبب في إيذاء باقي أفراد المجتمع الذين ما إن تخلصوا من ويلات العشرية السوداء وعنفها حتى ظهرت هذه الجماعة لتهدد حياتهم.

تعتبر المرأة عضوا فعالا في المجتمع، فهي تمثل نصفه ومن يعمل على رعاية النصف الآخر منه كأم أو كزوجة، غير أن هذا الاعتبار لم يحفظ لها مكانتها وكرامتها، فيحدث أن يتحول هذا المجتمع من كونه مصدر حماية لها إلى كونه مصدرا للعنف ضدها، وفيه تصبح المرأة معرضة للتهميش والإقصاء من قبل الرجل، وبسبب تزايد النساء اللواتي يتعرضن لمثل هذه الممارسات؛ ظهرت حركات تدعم المرأة وتدين مثل هذه التصرفات وتطالب بحقوقها، فعنيت هذه الظاهرة بالتحليل والدراسة بهدف إيجاد حلول لها في ظل اقتحام المرأة عالم الذكورة في الحياة العامة كالشغل والسلطة.

لم يعد مكان المرأة في البيت وعملها فيه هو الإنجاب والعناية بالزوج والأولاد فحسب فقد أضحت المثقفة التي يمكن أن تتحكم في حيوات غيرها ومصائرهم، فهي الطبيبة

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 61-62.

والسياسية والمحامية والأستاذة وغيرها من المناصب التي أمكن المرأة بفضل تعليمها وثقافتها أن تشغلها وتنجح في إدارتها باستحقاق، إلا أنه لم يكتب لها أن تنعم بنجاحاتها، إذ أصبحت مهددة بما يسمى حديثا بالعنف ضد المرأة، وهو: "أي عمل عنيف عدائي أو مهين تدفع إليه عصبية الجنس يرتكب بأية وسيلة كانت بحق أي امرأة لكونها امرأة ويسبب لها أذي نفسي أو بدني أو جنسي أو معاناة بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القهر والإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"**1**، حيث يستخدم الرجل بصفته شريك اجتماعي للمرأة – القوة بهدف إيذائها ماديا ومعنويا أو تهديدها أو إكراهها للتأثير على إرادتها أو سلب حريتها الشخصية في الحياة الخاصة أو العامة، بهدف إقصاء وجودها لإثبات وجوده هو من منطلق أفضلية الجنس التي تركها لنا الموروث الاجتماعي منذ وأد البنات وسبي النساء كخلفية في التعامل مع المرأة.

- **تجلياته في الرواية:**

وفي هذا الصدد رصدت اختلاط المواسم –كإنتاج أدبي متولد من مثل هذه الخلفيات والتناقضات في المجتمع الجزائري – هذه الظاهرة من خلال تجارب شخصياتها في مجتمع الرواية. فقد قدمت شخصية سميرة من خلال سرد مطول عن حياتها صورة واضحة عن وضع المرأة من خلال تجربة أمها التي طلقها والدها بعدما عاشت معه

1. رجاء مكي، سامي عجم، إشكالية العنف: العنف المشروع والعنف المدان،90–91.

حياة الذل والمهانة، وأختها التي طلقها زوجها بعد عشرة طويلة وعدد لا بأس به من البنين والبنات، ولما كانت اللهاتين التجربتين وقع كبير في نفس سميرة؛ جعلت من تأثيره عليها حافزا للنجاح في الدراسة كونها رأت فيها المنقذ الذي سيخلصها من سجنها، تقول: "فهمت أنها ستخرجني من وضعي النسائي المنسوج لي بحكمة يعلمها الذكور ولا يفقه حكمتها النساء "**1**، فتحصلت على البكلوريا وسجلت في معهد الأدب بالعاصمة رغبة منها في اختبار حياة جديدة بمفردها خاصة وأنها من الشرق الجزائري ومن قسنطينة بالضبط.

تحكي سميرة كذلك عن تجربة شريكتيها في غرفة الإقامة الجامعية؛ شريفة من تيارت وليندة من البليدة واللتان فشلتا في تحقيق حلمهما في الدراسة والحصول على شهادة جامعية، لقد خسرتا معركتهما في النهاية بسبب مجتمعهما الذكوري. نقلت لنا سميرة من خلال قصة شريفة صورة المرأة الملتزمة الخاضعة لتشريعات السلطة الدينية، العائلية وسلطة المجتمع أيضا، فهي ليست متمردة على كل حال وعندها قبول مبدئي للخضوع"**2**، حيث كانت متحجبة ومتدينة وتلقي محاضرات دينية في مسجد الجامعة رفقة الأخوات، إلا أنها كانت تستعمل ذلك كتقية لتجنب الخوض في أحاديث خاصة، عن هواجسها الفردية، الأشياء التي تحس بها ولا تقولها ...

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص187-188.
2. نفس المصدر، ص 204

وهي ترفض عن عمد أي دخول في تلك المناطق العميقة والمسكوت عنها "1، لكن هذا لم يمكنها من تحقيق حلمها في مواصلة الدراسة حيث انقطعت عنها بإكراه من خطيبها البقال في السنة الأخيرة حتى يتمكنا من الزواج.

أما ليندة فمثلت نقيض الصورة الأولى فقد كانت متحررة جريئة منشقة عن التقاليد والأصول وتحب ممارسة الحياة، هي غير مهتمة بالتعليم لكنها متمسكة به كخيط يربطها بالجامعة وكورقة ثانية تثبت بها وجودها في حال لم تصل لمبتغاها في الحصول على زوج ثري، فهي تفكر في المال، في الوصول إلى الرجل الذي يخرجها من كل هذا دون فلسفة أو "تكسار راس"2، والزوج الذي كانت تبحث عنه في ليالي السهر في الحانات هو نفسه الذي اغتصبها بعد أن توضع لها مخدر في كأس الشامبانيا الذي تشربه، ثم أخذها في سيارته إلى فندق يعرف صاحبه، اغتصبها دون أن تكون مدركة لما يحدث لها"3، وبعد أن استيقظت عادت لمنزل أهلها وحاولت الانتحار إلا أنها لم تمت لكنها لم تعد للجامعة منذ تلك الحادثة فلم تتحصل على الشهادة التي كانت تطمح للحصول عليها.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 205.
2. المصدر نفسه، ص 201.
3. المصدر نفسه، ص 211.

بين هاته وتلك توجد سميرة التي تمثلهما معا الاثنان معا وتجمع بين تناقضهما واختلافهما في الرؤى والأفكار، وقد عبرت عن ذلك بقولها: "لست هما وأنا هما أيضا، مصنوعة من كليهما التمرد والخنوع، مقتنعة بفكرة الحرية ولكن أرفض تجربتها في الواقع، أو أخاف تجربتها، كما لو أنني في جزء مني مؤمنة بكلام شريفة...ومؤمنة في جزء أخر بحياة ليندة وجرأتها في عيش حياتها بالصورة التي ترغب"**1**، وموقف سميرة هنا أشبه ما يكون بوصفها لموقف الأستاذ رشيد من الحياة: "فكريا وثقافيا حداثي وعصري وعقلاني، وواقعيا مثل الجميع تقليدي"**2**، كذلك سميرة تؤمن بالتجديد والحداثة والرغبة في التحرر كفكرة لكنها لم تستطع تجربة ذلك واقعية رغبة منها في عدم تشتيت ذهنها عن الدراسة بأمور الحب والسهر مثلما تفعل ليندة.

تلفت سميرة الانتباه إلى أن ليندة وشريفة عينتان تختزلان وضع المرأة الجزائرية في تجربتيهما في الحياة وأنهما يمثلان نساء الجزائر أجمعين، بين من تظل خائفة وتحول الخوف إلى طاعة عمياء لكل ما نرثه من الماضي من طقوس وأفكار وخط سير، وبين تلك التي تحاول أن تقذف بنفسها في حياة جديدة ولكن خطرة، تجبرها على كسر قيد الماضي"**3**، حيث لم تستطع أيهما مهما كانت متمردة أو محافظة أن تحقق حلمها في الحياة، وكأن المرأة في الجزائر محكوم عليها من البداية بالهزيمة المسبقة مهما ضحت

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 206.
2. نفس المصدر، ص 199.
3. نفس المصدر، ص 207.

أو فعلت لأجل أن تربح.

بصرف النظر عن العنف الجسدي الذي لحقها من طرف علي بركان عندما اغتصبها، والعنف المعنوي من طرف كريم دالي عندما ابتزها بصورها، كون ما حدث لها كان بإيعاز منها عندما قبلت مصاحبة الرجلين، وإذا تناسينا علاقتها بصادق سعيد وفاروق طيبي؛ نجد سميرة من النساء اللواتي عانين من عنف المجتمع وسلطته، حين أصبحت سميرة أستاذة في معهد الآداب بالعاصمة؛ تمكنت من اكتشاف عالم المثقفين ونظرته القاصرة الحرية المرأة، تقول: "أدركت كذلك أن مجتمعي لا يتسامح مع الحرية، وحتى مجتمعنا الجامعي الصغير الذي نعتقده أكثر رقيا وتفهما فهو كما تعلم أكثر الأمكنة محافظة، رغم تظاهرة بالتسامح والمعرفة، فهو يظهر ما لا يبطن، وأول من يسمح لنفسه بمحاكمتك على أبسط تصرفاتك... كل هذا في سبيل أن أقبل بأن أكون عشيقة هذا المدير، أو ذاك الأستاذ"**1**، ولهذا صنعت سميرة واجهة للآخرين حيث كانت جد متحفظة مع زملائها رغم أن حياتها الخاصة ملأى بالمغامرات مع الرجال.

حكى رشيد في حوار دار بينه وبين سميرة حول عجز المرأة عن تحقيق حريتها في ممارسة الحياة، عن طبيبة من معارفه لم تستطع تحرير نفسها من سلطة المجتمع رغم أنها تعمل في المستشفى وتعالج الناس من الأمراض الفتاكة، وسرد عليها موقفا حدث معها عندما استأجرت شقة وهي عزباء ودعت إليها أصدقاءها حيث استدعيت للتحقيق

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 111.

كونها اتهمت بالفسق، وبعدها تركت البلد وأقسمت ألا تعود، وقد فسر رشيد تصرف أهل العمارة بقوله: "في الجزائر عقلية الريف هي المتمكنة والسائدة... استبدلنا فقط تسمية القرية بالحي، يعني مثلما أبناء القرية يحرسون حركة النساء في قريتهم تجد أبناء الحي يفعلون نفس الشيء ... تصبح امرأة الحي ملكية جماعية يحرسها الشباب والشيوخ وحتى الأطفال" **1**، وينتظر منها ارتكاب أبسط الأخطاء لتتم إدانتها حتى بما لم تفعله.

❖ المبحث الثاني: تجليات الخوف في الرواية

- **أولا: تعريف الخوف:**

1. لغة: الخَوْفُ: الفَزَعُ، خافَه يخافُه خَوْفاً وخِيفةً ومَخافةً. قال الليث: خافَ يخافُ خَوْفاً، وإنما صارت الواو أَلفاً في يَخافُ لأَنه على بناء عمِلَ يَعْمَلُ، فاستثقلوا الواو فأَلقَوْها، وفيها ثلاثة أَشياء: الحَرْفُ والصَّرْفُ والصوتُ، وربما أَلقوا الحَرْفَ بصرفها وأَبقوا منها الصوت، وقالوا يَخافُ، وكان حدّه يَخْوَفُ بالواو منصوبة، فأَلقوا الواو واعتمد الصوت على صرف الواو، وكان حدّه خوِف بالواو مكسورة، فأَلقوا الواو بصرفها وأَبقوا الصوت، واعتمد الصوت على فتحة الخاء فصار معها أَلفاً ليِّنة، ومنه التَّخْويفُ والإخافةُ والتَّخَوّف، والنعت خائف2.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 197.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف–1119 كورنيش النيل–القاهرة ج.م.ع المجلد الثاني الجزء 17 ص 1290.

3. اصطلاحا:

الخوف إحساس عند الإنسان، والغاية منه هي حمايتنا، الخوف شعور بالغ الأهمية، وهو إحساس بغيض يخالجنا عند اعتقادنا بأننا نتعرض للخطر، وقد يكون الخطر حقيقيا أو خياليا، كثيرا ما لا تتوقع الخطر، ولذلك فإننا نشعر بالخوف عند تعرضنا إليه. إن الخوف تعبير تجريدي، وينبع من ردة فعل جسدية عندما نرى أو نسمع أو نشعر أو نلمس أو نتذوق أو نشتم شيئا م، قد يكون ما تختبره حواسنا أمرا حقيقيا وموجودا في محيطنا، وقد يكون مسألة من نسج خيالنا، مهما كان أساس هذا الشعور، فإن الخوف ليس شيئا نملكه بل هو أمر نقوم به1.

إن الخوف إحساس يخالج الإنسان عند رأيته شيء أفزعه أو من فقدان شخص أو شيء عزيز عليه، فالإنسان عندما يشعر بشيء خطر يخاف حتى لو كان الخطر موجودا أو غير موجود أي وهمي، فالخوف من حواسنا عندما نسمع أو نرى أو نتذوق أو نشم شيئا ما.

1. جوزيف أوكونور–حرر نفسك من الخوف–التغلب على القلق وإلغاءه من الحياة اليومية–نقلته إلى العربية نزيه كركي–26–الرياض 1429هـ ص 29.

- **ثانيا: تجلياته في الرواية:**

{كنت شديد العدوانية ولم أكن أتسامح مع من يخطأ في حقي، فأصبحت مكروها من طرفهم، ويتخوفون مني في الوقت نفسه}1،القاتل كان دائما ينفر من الأطفال الذين هم في سنه ولا يلعب معهم بل يهرب منهم ويجلس وحده، حتى الأساتذة في مدرسته كانوا يظنون أنه غبي ولا يعرف شيئا لأنه لا يشارك مثل بقية الأطفال فيعطونه سؤالا صعبا لكي يبهدلوه، ولكنه كان يدهشهم بالإجابة على سؤالهم بإجابة صحيحة، أما الأطفال الذين في سنه والذين يدرسون معه لا يحبونه لأنه لا يتكلم ولا يلعب معهم وكان لا يسامك الذي يخطأ في حقه، وكان عدواني وغير متسامح والكل يخاف منه فعندما يضعون له خطة لكي يوقعوا به أو يضعون له فخ، كان دائما لا يخاف منهم ويضربهم. فذات مرة حاول أحدهم أن يسخر منه فدفعه وضربه بقوة وسقط على الأرض ونزف دما فصار يبكي، وعندما يضربه الأستاذ لم يكن يضعف أو يبكي بل كان يظل متماسكا وقويا ولا ظهر أي شيء رغم الألم الذي يشعر به، ومن هذه الحادثة صار الكل يهابه ويخاف منه.

لا أدري أي شيطان رجيم دفعني لأخبر أمي بما فعلت، ولأول مرة كانت الصراحة مشينة، حيث شاهدت في عيني والدتي بقعة الخوف تكبر فيهما بسرعة البرق2.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص 14-15.
2. المرجع نفسه، ص 19.

أمه كانت لديها قطة تدللها وتحبها كثيرا ولكن أحيانا كانت تضربها عندما تزعجها أو تأكل من الأكل الذي تضعه في الطاولة، القطة والقطة نفسها تزعج القاتل ويفكر دائما في التخلص منها لأنها مصدر إزعاج بالنسبة له، فكانت دائما عندما تطردها أمه تعود، غير أن ذات قرر أن يتخلص منها نهائيا بأن يقتلها، فعندما رأى أمه تطردها خارج المنزل ذهب وراءها واتبعها وقتلها، وعندما عاد إلى المنزل أخبر أمه بما فعل فشعرت بالخوف من تصرفه هذا خاصة عندما رأت أنه لم يشعر بأي ذنب تجاه فعله هذا، لأنه في النهاية مثل طفل بريء، وعندما عاد والده أخبرته بما فعل فشعر بالخوف والفزع، وفهمه أنه لا يجب أن يقتل الحيوانات البريئة، وألا يعيدها، لكنهم كانوا يتبعونه و يريدوا أن يعرفوا كل ما يفعله في الخارج ويتخوفون لأنه لم يشعر بأي ذنب.

❖ المبحث الثالث: تجليات الحزن في الرواية

- **أولا: تعريف الحزن:**

1. لغة:

بالضم ويحرك: حُزْنُ، وحَزَنُ: الهَمُّ، ج: أَحْزَانٌ، حَزِنَ، وتَحَزَّنَ وتَحازَنَ واحْتَزَنَ، فهو حَزْنانٌ ومِحْزانٌ. حَزَنَهُ الأَمْرُ حُزْناً، وأَحْزَنَهُ، أو أَحْزَنَهُ: جَعَلَهُ حَزيناً، حَزَنَهُ: جَعَلَ فيه حُزْناً، فهو مَحْزونٌ ومُحْزَنٌ وحَزِينٌ وحَزِنٌ، وحَزُنٌ، ج: حِزانٌ وحُزَناءُ. عامُ الحُزْن :ماتَتْ فيه خَديجَةُ، رضي اللّهُ عنها، وأبو طالِبٍ. حُزانَةُ: قَدْمَةُ العَرَبِ على العَجَمِ في أَوَّلِ قُدومِهِم الذي اسْتَحَقُّوا به ما اسْتَحَقُّوا من الدُّورِ والضِّياعِ. حُزانَتُكَ: عِيالُكَ الذينَ تَتَحَزَّنُ

لأَمْرِهِم. حَزَونُ: الشاةُ السَّيِّئَةُ الخُلُقِ. حَزْنُ: ما غَلُظَ من الأرضِ، كالحَزْنَةِ، أَحْزَنَ: صارَ فيها، وحَيٌّ معروف من غَسَّان، وبِلادُ العَرَبِ، أو هُما حَزْنانِ ما بَيْنَ زُبالَةَ ونَجْدٍ، وموضع لبَني يَرْبوعٍ، وفيه رِياضٌ وقِيعانٌ، ومنه: "من تَرَبَّعَ الحَزْنَ، وتَشَتَّى الصَّمَّان، وتَقَيَّظَ الشَّرَفَ، فقد أَخْصَبَ." حَزْنُ بنُ أَبِي وهبٍ: صَحابيٌّ. حُزَنٌ: الجِبالُ الغِلاظُ، الواحِدُ: حُزْنَةٌ، وجَبَلٌ. حَزِينٌ: ماءٌ بنَجْدٍ، واسْمٌ، حَزانٌ وحُزانَةٌ وحُزَيْنٌ: أَسْماءٌ. تَحَزَّنَ عليه: تَوَجَّعَ. هو يَقْرَأُ بالتَّحْزِينِ: يُرَقِّقُ صَوْتَهُ[1].

2. اصطلاحا:

الحزن تعرفه العرب فيقولون: حزن الرجل حُزنًا، وحزنا، بمعنى اغتنم.

- وهو أحد صور العاطفة والمشاعر الإنسانية الفطرية، وهو ضد الفرح والسرور.
- فالحزن والفرح موجودان في الإنسان وهما فطريان[2].
- والحزن شيء فطري ينتاب كل البشر عندما تقابلهم متاعب هذه الحياة.

1. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي–القاموس المحيط، ص 359.
2. عبد الله الخاطر–الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة: جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمنتدى الإسلامي ص 15.

ولا أحد يستثنى من ذلك، والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم: كحزن أم موسى عليه السلام، وحزن الأنبياء، وكحزن سيدنا يعقوب على يوسف عليهما السلام، ويقول عكرمة-رحمه الله: {ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكرا، والحزن صبرا}. فالحزن يحصل لكل الناس لكنه قضية وقتية، وإذا ما استمر وطال وقته صار اكتئابا1. نلاحظ أن الحزن والفرح موجودان دائما في الإنسان فتارة يفرح وإذا حزن يصبر على ما كتبه الله وإذا فرح يشكر الله فهذه من مشاعر الإنسان الفطرية أي كبر بها، فالحزن نقيض الفرح، فالإنسان عندما تواجهه صعوبات أو مشاكل في الحياة يحزن والكل معرض للحزن في حياته.

- **ثانيا: تجلياته في الرواية:**

{لم أعرف بما أعلق على كلامها، ولم أفهم لماذا تقلبت فكرة كوني كاتبا بهذه السهولة، هل هي ساذجة أم طيبة إلى هذا الحد؟}، ثم ما الذي يشعرني في داخلي أنها عكس ما تقول، وتظهره للآخرين، كان فيها شيء من السوداوية والحزن والتشاؤم الذي يظهر في الملامح، والتوتر الذي يبرز عندما تتكلم، حتى لو أعطت انطباعا أنها امرأة سعيدة ومنتعشة في حياتها، لكن بالنسبة لعين مدققة مثل عيني بدت لي عكس ذلك وأحسست أن لها حتى رغبات انتحارية.2

1. عبد الله الخاطر-الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة ص16-17-18.
2. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص84.

{منذ جئت وأنت مغمومة، يائسة بائسة حزينة تلوكين ذكريات جارحة}، فسميرة قطاش كانت تحب صادق سعيد بجنون رغم معرفتها بزواجه بسارة حمادي ولكن صادق لم يحبها فكان حبا من طرف واحد هذا ما أشعرها بالحزن وعدم السعادة فتركت العاصمة وذهبت إلى تيزي وزو لكي تنسى حبها وكانت تظهر أنها سعيدة ومرحة، ولكن عندما تعرف عليها القاتل عرف أنها عكس الذي تظهره فعينيها تظهر أنها مكسورة وحزينة ومجروحة من الداخل وأنها ترغب بالانتحار، والانتقام من كل من جرحها1.

{بعد سنتين زواج فقط! ها هي تبكي في غرفة النوم، ترفض أن أمد لها يدي، أن أقدم لها اعتذاري، أو أواسيها}2.

حزن سارة حمادي بعد معرفتها بخداع زوجها صادق سعيد مع سميرة قطاش، فهنتك أحدا أوصل لها هذا الخبر فبكت ولم تسمح لصادق بالاعتذار أو حتى التكلم معها أو لمسها لأنها تكره الخيانة فكيف يخدعها، بعد كل هذا الحب الذي أعطته له.

أصبحت حزينة ومكتئبة والبكاء لا يفارق عينيها وفي اليوم الثاني أنهت علاقتها به وتركته ورحلت، وشعر صادق بالحزن لأنه أحبها ولكن لا يعرف كيف ارتكب ذلك الخطأ الذي لا يغتفر وخسر زوجته ونقطة ضعفه.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 96.
2. المرجع نفسه، ص 130.

❖ **الفصل الثالث:** وصف سلوكيات الشخصيات في الرواية.

❖ **المبحث الأول:**

- **أولا:** مفهوم الشخصية.
- **ثانيا:** تعريف الشخصية الروائية.

❖ **المبحث الثاني:** سلوكيات ومواصفات شخصيات الرواية

- **أولا:** الشخصيات الرئيسية.
- **ثانيا:** الشخصيات الثانوية.

❖ **المبحث الأول:** ضبط المصطلحات والمفاهيم.

في رواية اختلاط المواسم هناك عدة شخصيات تختلف أدوارها على حسب ما يريده الراوي، حيث أن كل شخصية حالة نفسية وظروف تعيشها ومصاعب تواجهها، وتعمل كل شخصية على تسيير الأحداث ونقلها وأخرى لدعمها. فالشخصية عنصر هام ورئيسي ومكانة خاصة في الرواية، وقبل أن نشرع ف الحديث عن سلوك الشخصيات في الرواية لابد أن نبحث عن مفهوم كلمة الشخصية ونعرفها.

- **أولا: مفهوم الشخصية:**

1. لغة:

المعنى الشائع هو مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي.

وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية.

وفي القرنين السابع والثامن عشر في إنجلترا كانت الشخصية صورة خاطفة أو تحليلا وصفيا لفضيلة معينة أو رذيلة معينة كما تتمثل في شخص وهو ما نسميه اليوم على الأغلب صورة لطباع الشخصية1.

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية–المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية،16، سنة 1986، ص 210–211.

نلاحظ أن الشخصية في العمل الأدبي هي التي تحمل كل صفات الكائن الحي، التي تحمل الأخلاق ومرتبطة بها، كما توجد عدة شخصيات منها ما يرتبط بالأخلاق ومنها ما يرتبط بالمعاناة وهذا ما يولد شخصية شريرة، حيث أن كل شخصية لها طباع خاصة بها.

الشَّخْصُ :جماعةُ شَخْصِ الإنسان وغيره، مذكر والجمع أَشْخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخاص؛ والشَّخْصُ :سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أَشْخُصٍ. وكلّ شيء رأَيت جُسْمانَه، فقد رأَيتَ شَخْصَه. والشَّخِيصُ :العظِيم الشَّخْصِ، والأُنْثى شَخِيصةٌ وشَخُصَ الرجلُ، بالضم، فهو شَخِيصٌ أَي جَسيم. وشَخَصَ، بالفتح، شُخُوصاً :ارتفع. وشَخَصَ السهمُ يَشْخَصُ شُخُوصاً، فهو شاخِصٌ :علا الهدفَ**1**.

أشخصَ فلانٌ: حان سيرُه. وأشخصَ الرَّامي :شخصَ سَهْمُهُ. ويقال :أشخص سهمُه وبسَهمِه. وأشخصَ فلانًا من بلدِهِ: أخرجه. وأشخصَ فلانًا إليه: بَعَثْ به. تشَخْصَ الأمرُ: تعَّينَ وتميَّز. شَخْصَ الأمرُ: عَّينَه وميَّزه مما سواه. الشَّخْصِيُّ: أَمرٌ شَخصيٌّ: يخصُّ إنسانًا بعينه. ويقال: فلانٌ ذو شخصية قوية: ذو صفاتٍ متَميَّزة وإرادة وكيان مستقل: المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة، كأحكام الميراث والزواج.**2**

1. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، المجلد4، 1119 كورنيش النيل–القاهرة ج.م.ع.
2. إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، ص 475.

2. اصطلاحا:

كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها).

أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة، بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها.... إلخ. ووفقا لتطابقها مع أدوار معيارية (الشاطر والشقي، وقليل الحيلة والأنثى القاتلة، والزوج المخدوع) أو لنماذجها أو لتوافقها مع نطاقات معينة للفعل (كالمتعلق مثلا بالبطل أو الوغد) أو لتقمصها أدوار بعض العاملين1.

الشخصية هو كائن أي إنسان وبشر له عقل، وقد يكون الراوي أعطى لها أهمية كبيرة أو صغيرة أو لم يعطي لها أي أهمية وهي التي تشارك في الأحداث، وقد تكون شريرة أو العكس وقد تكون رئيسية أو ثانوية ويتم تصنيفها عل وفق الأحداث التي تشارك فيها. تعتبر الشخصية أحد المكونات الأساسية في العمل الروائي، إذ لا يمكن تصور أي عمل روائي خال من مجموعة شخصيات تتحرك داخله وفق أحداث يضبطها زمان ومكان معينين، فالسرد ينسج من خلال مجموعة أفعال وأقوال ووظائف الشخصية

1. جير الدابرنس، المصطلح السردي، المشروع القومي للترجمة، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، 16، سنة 2003، ص 42-43.

مصحوبة بمواصفاتها التي يحددها لها الروائي وفق رؤيته الخاصة، وهي بذلك:

"عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها "**1**، ويمكن أن نشير هنا إلى أن الشخصية هنا هي كائن متخيل لا شرعية له خارج الورق.

- **ثانيا: تعريف الشخصية الروائية:**

تعرف الشخصية الروائية بأنها: "إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال – أو يتقبل وقوعها – التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفا، وتفهم الواقع، وتمتلئ بروح الحياة يعمل الروائي على بنائها بناء متميزا، محاولا أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية"**2**، وعلى هذا الأساس نسج بشير مفتي روايته، إذ خلق لحكايته شخصيات متعددة تعبر عن حياة اجتماعية لفئات مختلفة من المجتمع الجزائري خلال فترة التسعينات، وقد انقسمت شخصيات اختلاط المواسم إلى شخصيات محورية وأخرى ثانوية وذلك بالنظر إلى فاعليتها في تحريك الأحداث.

1. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص 113-114، نسخة إلكترونية(pdf).
2. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2005، ص29.

تتنوع الشخصيات داخل العمل الروائي من خلال تميزها وتفردها في الصفات والأقوال والأفعال والوظائف فمنها من تسيير الأحداث وتتحكم فيها وهي الشخصيات المحورية ومنها من يدعمها ويكملها وهي الشخصيات الثانوية.

- **الشخصيات الرئيسية:**

تتميز الشخصيات المحورية بالحضور المكثف والفعال في الرواية وذلك من خلال تحكمها في الأحداث عن طريق أفعالها، وتسمى عادة مثل هذه الشخصيات بالشخصية البطلة إذ: "تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة {مفضلة} داخل الثقافة والمجتمع**1**، وهو ما جلا في الرواية في أدوار: سميرة قطاش وصادق سعيد وفاروق طيبي كأساتذة جامعيين، والقاتل كضابط في سلك الأمن، "ذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة"**2**، كالشخصيات الأخرى مثل العاهرة سمسم، الأستاذ رشيد، الضابط (ع).

تحكي الرواية حيوات أربع شخصيات محورية تقاطع مع بعضها البعض، وتروي مصائرها في زمن عاصفة العشرية السوداء، وتكشف آمالها وهواجسها في ربيع الحب،

1. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ،2010، ص 53
2. المرجع نفسه، ص 56.

وتظهر عثراتها وزلاتها في خريف العلم والعمل، وتفشي أسرار رغباتها ودوافنها الشخصية على شاطئ الصيف، لتمثل كل شخصية منها موسما من مواسم السنة في تقاطعه واختلاطه مع المواسم الأخرى في واقع عنيف فرضته الحياة الاجتماعية للجزائر. وفيما يأتي تفصيل عن الشخصيات المحورية وارتكابها للعنف أو معاناتها منه، فهي إما شخصيات عنيفة أو معنفة.

- **ثانيا: الشخصيات الثانوية:**

تعرف الشخصيات الثانوية بحضورها الخافت في الرواية نظرا لوظيفتها المنحصرة في مساعدة الشخصيات المحورية في إنجاز أفعالها التي تدفع بالأحداث إلى الأمام، وتتميز بالثبات والسكون والسطحية إذ: {لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته فهي مكملة للشخصيات الكثيفة والدينامية لكن دورها محصور في غايات حكائيه محدودة}**1**، تخدم بناء الشخصيات المحورية وتدعمها حيث يستعين بها الروائي لأنها: {تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابع لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها}**2**، رغم كونها مقابل غير متكافئ الحضور معها لكنه ذو وظيفة مهمة في بناء النص الروائي.

1. ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011 ،ص 212 ،نسخة إلكترونية (pdf)
2. صبحية عبدة زغرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1 ،2006 ، ص 132.

وفي سياق الأدوار والأفعال، {تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكي}[1].

لكنها تصب في مجرى الموضوع العام للرواية، وهو ما اضطلعت به شخصية سمسم كعاهرة للتسلية والترفيه تقبل العذاب الجسدي لأجل المال، والضابط (ع) كمساعد للقاتل في تحقيق لذته في القتل، وسارة حمادي كزوجة وفية عانت من خيانة زوجها صادق سعيد، والأستاذ رشيد كتجربة حب استفادت منها سميرة قطاش في فهم واستيعاب ذكورة المجتمع وفحولته، إذ عملت كلها على دعم جوهر الحكاية المتعلق بالعنف سواء كانت الجلاد أو الضحية العنيف أو المعنف.

1. د محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص57.

❖ المبحث الثاني: مواصفات وسلوكيات شخصيات الروائية

أولا: الشخصيات الرئيسية

- **القاتل:**

يعتبر القاتل شخصية محورية في الرواية، إذ أن الأحداث المحكية فيها متعلقة بحياته منذ الطفولة. وبواسطة سرد ذاتي؛ رسم القاتل معالم شخصيته العنيفة منذ البوادر الأولى لتشكلها، خاصة وأنه رآها منذ الصغر "بروح كثيفة السواد"**1**، انعكست على تصرفاته وأفعاله مما ميزه عن أقرانه في هذه المرحلة خاصة في المدرسة، وهو ما عبر عنه بقوله: {كنت أنفر من الأطفال في مثل سني، وحتى عندما دخلت المدرسة كنت أشعر بعدم رغبة في الحديث أو اللعب معهم}**2**، الأمر الذي سرعان ما ولد تصادما عدوانيا بينه وبينهم في أكثر من موقف. نتيجة لحبه للعزلة وعدم مخالطة أحد؛ اجتاحت الأفكار السوداوية تفكير القاتل وهو صغير، فأدت به إلى ارتكاب أول جريمة قتل في حياته في حق قطة أمه، وهي ما طبع أثرا كبيرا في نفسه، لأنه حدد مسار حياته في القتل، وقد وصفها بقوله: {كانت تجربة نادرة ومؤثرة ومحددة لطريقي كي أصبح قاتلا فيما بعد} **3.**

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 13.
2. نفس المصدر، ص 14.
3. نفس المصدر، ص 19.

ظهر القاتل في الرواية محبا للقراءة والمطالعة، خاصة ما تعلق منها بموضوع القتل، حيث ذكر أنه كان يفضل الروايات البوليسية والسوداوية بشكل عام. كما أبدى إعجابه برواية دوستويفيسكي "الجريمة والعقاب"، وقد أقام من خلالها مقارنة بين حالته الشعورية كقاتل وبين مشاعر بطل الرواية بعد ارتكاب الجريمة، وخلص إلى أن تأنيب الضمير {هو الشيء الذي لم أكن لأشعر به أنا لو فعلت جريمة من هذا النوع}1.

نمت شخصية القاتل في الرواية تبعا لتقدم سنه الذي نلاحظه من خلال استرجاعه الأحداث حياته من البداية، إذ تقف بنا عند محطات بارزة شكلت حجر الزاوية في تكوينه كقاتل محترف، فقد عاش أبهة أيامه فترة التسعينات لما شهدته من أحداث عنف وقتل ودموية، أغرته وجعلته يقذف نفسه داخلها كضابط في سلك الأمن ليحقق في خضم ذلك حلمه في ممارسة القتل، يقول: "لا أدري كم كانت حصيلتي من القتلى، المهم فعلت ذلك بكل سعادة وحققت لنفسي ما تمنيت تحقيقه منذ الصغر"2، فتخلى بذلك عن دراسته الجامعية بمعهد الحقوق، ليزاول مهامه ضمن فرقة خاصة تسمى فرقة الموت، والتي وصفها بأنها: {فرقة المهمات الصعبة والقذرة والمستحيلة، الفرقة التي تتقدم دون خوف في المعارك الحاسمة وتجهز على الخصم في وقت قياسي، الفرقة التي مهمتها أن ترعب العدو وتحدث فيه فزعا لا ينساه}3.

1. بشير مفتي، رواية اختلاط المواسم، ص 21.
2. نفس المصدر، ص 47.
3. نفس المصدر، ص 33.

شكل القتل هوسا لدى هذه الشخصية، الأمر الذي جعله كقاتل يتخلى عن فرقة الموت ويطلب العمل بمفرده كقاتل محترف، لأن القتل أصبح غريزة يجب إرواءها ومقترن بإثبات الوجود والكينونة في الحياة، يقول: {فالقتل إن بررناه لأنفسنا صار هو جوهرنا الحقيقي}**1**، وكونه كذلك يحقق له اللذة والسعادة القصوى خاصة عندما يترك له المجال في اختيار طريقة التنفيذ التي يفضل فيها استعمال الخنجر أكثر من أي وسيلة أخرى.

لم تكن مرحلة التقاعد وانتهاء العشرية السوداء حاجزا يقف في وجه القاتل يمنعه من ممارسة القتل، فقد كون مع الضابط (ع) مكتب جريمة يعمل للصالح الخاص بمقابل مادي، نفذ من خلاله القاتل عمليات اغتيال {ما يقارب عشرة أشخاص}**2**، بكل فاعلية وسعادة وتلذذ. توقف القاتل عن ارتكاب جرائمه في فترة ظهر فيها المحقق هارون، حيث قرر الاختفاء عن الأنظار لفترة لم يحدد مدتها، فسافر إلى تيزي وزو وهناك ذاق طعم عاطفة الحب لأول مرة حين تعرف على سميرة قطاش التي جعلته يعيد التفكير في نمط حياته كقاتل، يقول {وفكرت للحظة في إمكانية حدوث تحول داخلي ما دمت شعرت نحوها بذلك الشعور العاطفي الخاطف}**3**.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 69.

2. نفس المصدر، ص 38.

3. نفس المصدر، ص 177

تطورت عاطفة القاتل نحو سميرة حتى أنه قرر أن يقتل انتقاما لها من الذين سببوا لها الأوجاع والآلام، وهو ما فعله بقتله ل (على بركان) و(كريم دالي)، ثم سميرة نفسها عندما طلبت منه ذلك بقولها {أظن أن قوة غامضة أرسلتك في طريقي لتنهي رحلتي هذه}1، القول الذي حرك غريزة الشر فيه التي غلبت عاطفة الخير والحب فكان أن سممها فماتت. تنتهي مغامرة القاتل في تيزي ليعود إلى مسقط رأسه بالعاصمة، وينتظر مكالمات الضابط (ع) ليقوم بمهماته من جديد في القتل، منهيا بذلك سرد الأحداث دون أن يخبرنا عن هويته واسمه الحقيقي أو عن خاتمة مساره المتعلق بالقتل، حيث لم يطلعنا إلا على اسمين مستعارين له هما "سليمان ناصر" و"كمال عازب".

بعد هذه المعطيات؛ يبدو أن القاتل شخص لنا صورة " البطل السلبي الذي يعمل من أجل تأييد السائد، واستغلال الوضع إلى أقصى حد ممكن لصالحه، إنه البطل الفهلوي، الأناني الذي يدوس على القيم في طريقه لتحقيق طموحاته وأطماعه}2..

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 240.
2. حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2014 ، ص 20-21.

- **سميرة قطاش:**

هي الصوت الأنثوي الوحيد في الرواية، تحكي بواسطة تجارب حياتها الشخصية عن وضعها كامرأة تعيش في مجتمع متشبع بقيم الذكورة، كما جسدت صورة المرأة المثقفة المتحدية والحالمة بمستقبل أفضل تتغير فيه النظرة إلى المرأة على أنها جسد إلى كونها عضو فاعل فيه وفي نهضته وتطوره حيث: {كانت مهذبة وخجولة لكن جريئة في النقاش وصاحبة موقف شجاع عندما يتطلب الأمر منها الشجاعة، لم تتردد في المواجهة والدفاع عن فكرتها أو رؤيتها، أما إذا أحست أن كرامتها خدشت فالويل لمن يكون أمامها في ذلك الوقت ستكشف له عن وجه لم يره من قبل، عن مخالب تستطيع أن تمزق بها وجهه اللعين، وسيندم أنه تجرأ وناقشها خاصة إذا كان الموضوع يمس المرأة ووضعها الاجتماعي وحقوقها المهضومة }1، وقبل أن تكون سميرة أستاذة بهذا الشكل كانت طالبة ذكية ومتفتحة وكثيرة المطالعة، وبعد أن أنجزت رسالة ماجيستير في موضوع عن العجائبي في كتب الخرافات الإسلامية أصبحت أستاذة بجامعة الجزائر رفقة أستاذها صادق سعيد الذي كانت معجبة به وفاروق طيبي الذي أحبها كذلك.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 101.

عاشت سميرة قطاش تجربة حياة قاسية حيث شهدت طلاق أختها من زوجها الإمام وعودتها لبيت أهلها مع عدد لا بأس به من البنين والبنات، بعدما عاشت أزمة طلاق أمها وتخلي والدها عن مسؤولية إعالة العائلة، ثم تجربة صديقتها ليندة وشريفة اللتان لم يسعفهما الحظ لمواصلة الدراسة، فكل هذا طبع أثرا كبيرا في نفس سميرة وجعلها لا تثق كثيرا في الرجال حيث أنهت علاقتها بأستاذ الفلسفة رشيد جراء ذلك.

الم تلبث سميرة على هذا الوضع؛ حيث أحبت أستاذها صادق سعيد لكنه لم يبادلها نفس الشعور كونه مرتبط بسارة حمادي، وقد وصفت حالتها الشعورية في ظل هذه العلاقة بقولها: {كان ذلك هو شر عقوبة يمكن أن تقع على قلبي... آخر الطريق هزيمة لعينة توقع بي من أعلى إلى أسفل، ترميني كجثة غرقت في وسط البحر على شاطئ مهجور وتتركني هناك مرمية في الرمال الملتهبة في فراغ مهول بإحساس الضحية}**1**، أما ما حدث لها بعدها فهو: {محاولة تصحيح خطأ بالوقوع في أخطاء كثيرة}**2**، حيث قررت أن تنتقم منه من خلال علاقة جسدية مع صديقه الروحي فاروق طيبي الذي أحبها بصدق وعرض عليها حتى الزواج، لكنها لم تمنحه غير متعة الحواس معذبة إياه بنفس شكل عذابها بسبب صادق سعيد حيث تقول: {فاروق الذي لم أشفق على مشاعره وكنت بدوري أدفعه بنزعة تدميرية واضحة إلى طريق الهاوية نفسه

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 220.
2. نفس المصدر، الصفحة نفسها.

الذي كنت أسلكه ربما لا شعوريا كنت أتلذذ بعذابه حتى لا أتعذب وحدي حتى لا أنهار بمفردي}1، وبهذا الفعل لم تمثل سميرة دور الضحية فقط بل دور الجلاد أيضا حيث لم تعطف على فاروق وإنما استغلت حبه لتنتقم بواسطته من صادق الأمر الذي لم يتحمله فاروق وجعله ينهي حياته بنفسه منتحرا.

جسدت سميرة كذلك شخصية المرأة المعنفة معنويا وجسديا نظرا لما مورس عليها من أفعال عنف بعد سفرها إلى تيزي للعمل بالجامعة ظنا منها أنها ستنسى صادق هناك بواسطة علاقات عابرة تقيمها مع شبان تيزي إلا أن ذلك عاد عليها بنكسات وأزمات جسدية ونفسية كانت أهمها حادثة اغتصابها من طرف على بركان، الذي وصفته بقولها: {مكبوت جنسيا مثلي ويريد فقط أن نتقاسم غرفة في فندق ونقضي ساعات}2، الأمر الذي لم تعترض عليه سميرة لأنها تريد منه تعويضا لمشاعرها القديمة، لكن مماطلتها جعلته ينتقم منها باغتصابها بشناعة بالقرب من غابة صغيرة، وتركها تنزف دما وشبه عارية تتألم جسديا ونفسيا، وقد عبرت عن ذلك بقولها: {منذ لحظة الاغتصاب المشينة انكسرت في داخلي كل قواي للمقاومة }3، وبعدها احتاجت سميرة لسنة كاملة ليشفي جرحها من هذه الحادثة الأليمة.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 223.
2. نفس المصدر، ص 118.
3. نفس المصدر، ص 182.

خاضت سميرة بعد ذلك تجربة جديدة مع كريم دالي الذي تعرفت عليه عن طريق الفيسبوك وأقنعها بكونه طوق نجاة تعبر به إلى ضفة الأمان إلا أنه هو الآخر خذلها بعد إقناعها أن تلتقي به وتمارس معه الحب في بيته، تقول: {فإذا به يغدر بي ويأخذ لي صورا حميمية في أول لقاء جمعنا ببيته ليمارس علي الابتزاز تدفعين أو كل زملائك في الجامعة سيرون صورك }1، كانت هذه الحادثة صفعة أخرى تتلقاها سميرة وتتألم منها نفسيا، لقولها: {طوال الشهور التي مرت بين البلاغ عليه والتحقيق معي ومعه وعرض الصور أمامي كنت منهارة في حالة ذعر وتعب وهزيمة}2، الأمر الذي جعلها تفكر في الانتحار عدة مرات. دخل القاتل حياة سميرة بعد أن التقيا لأول مرة في إحدى مكتبات تيزي وأحسا بوجود عاطفة سوداوية تجمعهما، فأحبته لذلك السبب وأحبها هو بدوره، وحكت له تجربتها القاسية في الحياة وطلبت مساعدته في التخلص من كل تلك الآلام ووافق هو بدوره على مساعدتها، فقرر أن يقتل من سبب لها المعاناة وفعل ذلك بدءا بعلى بركان وكريم دالي، ثم قتلها هي بطلب منها وكانت تلك هي الرغبة الوحيدة التي تحققت لسميرة في الرواية. وبهذا تكون سميرة وهي الصوت الأخير في الرواية وضحية أفعال عنف متنوعة تراوحت بين العنف النفسي والمعنوي.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 182.
2. نفس المصدر، ص 183.

- **صادق سعيد:**

يمثل صادق سعيد نموذج المثقف الثائر و{البطل الإيجابي الذي يعمل من أجل تغيير مجتمعه نحو الأفضل}**1**، والذي لا يبدي حرجا في التصريح بآرائه وأفكاره حيث لا يخاف مواجهة السلطة ولو كلفه ذلك حياته، يقول: {كنت أرفع صوتي عاليا حتى يسمع كلامي كل من يكون حاضرا... أن صادق سعيد لن يخون ولن يبيع}**2**، وهو أستاذ جامعي وكاتب، ينشر مقالات نقدية تعري زيف السلطة وتكشف مضمرات الوضع السائد في ظل انتشار موجة الإرهاب وما خلفته من دمار بعدها، يقول: {كنت أرغب في أن أوصل لهم رسالتي، أنني أدافع عن فكرتي الجميلة لهذا الوطن، وأنني لا أنتقد لأدمر هذا البلد الرائع، بل لأدمرهم هم... الذين أفسدوه ودمروه ويمصون روحه اليوم كخفافيش ليلة قذرة}**3**.

لقد خاض صادق سعيد حربا عنيفة ضد السلطة من خلال مقالاته النقدية قبل أن تتخلى عنه معظم الجرائد التي كان ينشر فيها وتحجب كذلك مواقع النت الافتراضية، يقول: {كنت أكتب بشراهة عن قناعاتي، وأن هذا البلد هو أمانة في رقابنا ولن نترك

1. حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، ص 20.
2. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 133.
3. نفس المصدر، الصفحة نفسها.

الفاسدين يحكمونه أو يسرقونه أو يحطمون كل ما ناضلنا سنوات طوال من أجله}1.

ظهر صادق سعيد في الرواية شخصية متوازنة خاصة وأنه حظي بالدعم المعنوي من طرف زوجته سارة حمادي التي ما لبث أن خانها مع سميرة قطاش الأمر الذي جعله ينفصل عنها ويعوض خسارتها من خلال نضاله السياسي الذي أصبح أكثر شراسة من ذي قبل، يقول: {حاولت أن أعوض خسارتي الفادحة تلك بنضالي السياسي، أصبحت أكثر إزعاجا وقلقا، فزاد غضبهم مني ومضايقتهم لي، وزاد تحرشهم بي}2، وبسبب ذلك اختطف صادق سعيد من إحدى الحانات من طرف مجموعة رجال يرتدون لباسا أسودا، ثم انتهى به في مستشفى الأمراض العقلية بعد خوضه حربا نفسية وفكرية عنيفة خسر فيها عمله وزوجته وصديقه الروحي وأثمن شيء كان عقله وإدراكه.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 126.
2. نفس المصدر، ص 132.

- **فاروق طيبي:**

هو أحد المواسم الأربعة في الرواية، ولد ببلدية فقيرة بولاية المدية اسمها "السواقي" ثم رحل إلى مدينة أكبر منها اسمها "بني سليمان"، قدم أطروحة جامعية حول مفهوم الرواية عند كونديرا بين التنظير والممارسة"، يعتبر الصديق المخلص لصادق سعيد منذ مرحلة الدراسة وحتى العمل في الجامعة، عرف بحبه للأدب والفلسفة وهي قواسم مشتركة بينه وبين صادق سعيد إلا أن هذا الأخير كان يفرض حضوره أكثر ما جعل فاروق ينزعج ويعبر عن ذلك بقوله: {اللعنة عليك يا صادق سعيد دائما تتدخل في الأشياء التي تخصني، كأني مجبر على أن أكون ظلك التابع بالفعل، ألا يحق لي الاستقلال عنك؟}[1]، وسبب ذلك أن فاروق كان هادئا ويعاني من عقد نفسية عديدة بسبب تجربته الشخصية في الحياة.

من بين المشتركات بين شخصيتي صادق وفاروق علاقتهما بسميرة قطاش، فقد أحبها فاروق بينما أحبت هي صديقه صادق، وقد جاء في الرواية أن فاروق عرض الزواج على سميرة إلا أنها رفضته واقترحت عليه أن يتقاسما متعة الجسد فقط وهو ما حصل حيث قبل فاروق بها جسدا بلا قلب الأمر الذي أزعج فاروق وسبب له ألما نفسيا،

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 166.

يقول: {أشعر أن كل ما حققته معها هو أني مع الوقت احتقرت نفسي أكثر، لقد أصبحت متأكدا أنها لم تقبل أن تفعل ذلك معي إلا لتهينني ولتشعرني بهذا الاحتقار للذات ... لتقول لي في النهاية: أنظر كم أنت مجرد حيوان جنسي وتقبل الجسد بلا قلب}1، كما أن لهذا الألم النفسي كذلك خلفية أخرى متعلقة بماضيه إذ تربي في ظروف اجتماعية قاهرة و{عانى كثيرا من سنوات الإرهاب حيث قتل أحد إخوته من طرف مسلحين مجهولين اقتادوه ليلا أمام أنظار الوالدين وبكائهم وعويلهم، وتم ذبحه في إحدى الأماكن المعزولة، وبعد أسبوع فقط جاء الدرك الوطني وأخذوه إلى المشرحة للتعرف على جثة أخيه}2، ومع هذه الانكسارات العاطفية لم يستطع فاروق المقاومة ومتابعة الحياة فأنهى مسيرته فيها بنفسه لأنه لم يكن قويا كفاية للمواصلة، يقول: {الحق أني لم أكن قويا في أي وقت من الأوقات، كنت أحسني دائما ورقة مهددة بالسقوط لأبسط هبة ريح تعصف بها }3.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 170.
2. نفس المصدر، ص 104.
3. نفس المصدر، ص 148.

- **ثانيا: الشخصيات الثانوية**

- **الأستاذ رشيد:**

هو من الشخصيات الهامشية في الرواية، وهو أستاذ متخصص في الفلسفة الهيجلية، التقى مع سميرة قطاش على هامش أحد الملتقيات التي تنظمها الجامعة والتي كانت سميرة مواظبة على حضورها، حيث لفتت انتباهه إليها وأثارت إعجابه فتقرب منها وتناقشا حول محور الملتقى، تطورت علاقتهما حتى أنه قرر التقدم لخطبتها من أهلها لولا أن سميرة أنهت علاقتهما بسبب أنه متناقض في شخصيته حيث كان {فكريا وثقافيا حداثي وعصري وعقلاني، وواقعيا مثل الجميع تقليدي}1، وهو بذلك يؤمن بذكورية المجتمع وفحولته، وقد كرس ذلك من خلال اعتزازه بتجاربه الجنسية مع فتيات أجنبيات وحتى جزائريات أيضا، الأمر الذي أزعج سميرة وجعلها تختبر حبه من خلال إخباره بأن لها تجاربها الخاصة وأنها فقدت عذريتها كذلك تقول: {لقد كانت لي تجاربي أنا أيضا، لكن ظننتك مختلفا عن باقي الرجال الذين يحاكمون المرأة على ما يعتبرونه بالنسبة لهم أشياء طبيعية.. ثم سأخبرك بشيء آخر.. لقد فقدت عذريتي في سن الثامن عشرة.. حتى تعرف مع من ستتزوج }2، وهي الكذبة التي فرقت بينهما حيث لم يعمل رشيد على محاولة استعادتها، وبذلك شكل رشيد تجربة سميرة الفاشلة في الحب.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 199.
2. نفس المصدر، ص 123.

- **الضابط (ع):**

هو ضابط يعمل في سلك الأمن وهو {رجل في العقد الخامس، بعينين بنيتين، له نظرة حادة، قصير القامة، مع نحالة في الجسم، كان يدخن كثيرا، بل لا يتوقف عن التدخين، بمجرد أن ينهي سيجارة حتى يشرع في الثانية }**1**، كما كان يتميز أيضا بالصرامة والجد في العمل نظرا لأنه يشرف على فئة خاصة هي القتلة المحترفين أثناء فترة العشرية السوداء ومن بينهم القاتل.

بعد انتهاء العشرية السوداء وتوقف الحرب بين الجيش والإرهابيين وإحالة الضابط (ع) إلى التقاعد، كون مع القاتل مكتب إجرام يعمل للصالح الخاص، فكان يشرف عليه من خلال توجيهه ومنحه معلومات حول الضحية وطريقة القتل التي يجب أن تتم بها العملية، وينظم الجرائم التي يقوم بها لصالح جهات خاصة كانت تدفع له أموالا طائلة، يقول: {سيكون هذه المرة عملنا بمقابل، سنحصل على مال كثير من هذه الخدمات التي سنقدمها الرجال أغنياء}**2**، وبعد ارتكاب عديد الجرائم وفتح تحقيقات حولها طلب الضابط (ع) من القاتل أن يتوقفا عن العمل لفترة غير محددة، فانقطعت الاتصالات

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 35.
2. نفس المصدر، ص 62.

بينهما لمدة طويلة دامت شهورا وامتدت حتى نهاية الرواية، حيث اتصل بالقاتل وطلب منه أن يستعد لمهمات قتل جديدة قريبا في قوله: {لا تقلق... المشروع ناجح وصلتني الكثير من الطلبات فقط يوم أو يومين وتعود للعمل من جديد}1.

رغم أن الضابط (ع) شخصية ثانوية في الرواية؛ إلا أن حضوره مهم حيث ساهم في تشكيل الأحداث واستمرارها وتصعيدها، ذلك أنه السبب الثاني في استمرار عمليات القتل بعد انتهاء سببها الأول وهو العشرية السوداء وذلك بشهادة القاتل نفسه في قوله: {لك الحمد يا سيدي العظيم، شكرا لك يا سيد (ع) لن تسمع مني هذا الثناء صوتيا ولكن على الأقل أقوله لك في نفسي حتى أثبت على الخط وحتى لا تضيع مني فرصتي الثمينة من جديد}2..

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 247.
2. نفس المصدر، ص 67.

- **العاهرة سمسم:**

تعتبر سمسم من الشخصيات الثانوية في الرواية، إذ كان حضورها مؤقتا وعرضيا، حيث لم يسهم في تحريك الأحداث. هي عاهرة تعمل في ملهى ليلي برياض الفتح، تعرف إليها القاتل هناك في إحدى الليالي بإيعاز من الضابط (ع) حيث طلب منه أن يجد لنفسه عشيقة أو حتى عاهرة.

يصف القاتل سمسم بقوله: {كانت تضع باروكة على رأسها، وتكبرني حسب هيئتها الشكلية بعقد بأكمله}**1**، كما أنها تدخن وتشرب الويسكي وعملها في الملهى هو إغواء الرجال وتحقيق رغباتهم الجنسية بمقابل مادي قدره (مليون لليلة الواحدة) رغم أن هذا يزعجها ويسبب لها آلاما نفسية، فقد كانت: {دائما متذمرة من حياتها السيئة من عملها كمومس في ملهى ليلي من قذارة جسدها الذي يحمل آثار كل الرجال المسحوقين الذين مروا عليه... من روحها التي تصفها بأنها بلا روح}**2**.

يستلطف القاتل حضور سمسم إلى بيته رغم أنه فكر أحيانا في قتلها، وكانت هي كذلك تحب الذهاب إلى بيته لأنها تجد راحتها فيه أكثر من أي بيت آخر، وقد أخبرت القاتل بذلك في قولها: {أنا حياتي في الليل فقط وفي النهار أظل نائمة، ولكن عندما

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 40.
2. نفس المصدر، ص 53

أحضر عندك أجد فرصتي لمعاشرة النوم من جديد في وقته المفضل}1، لأن القاتل لم يكن شغوفا بها أو بممارسة الجنس معها بقدر ما كان شغوفا بتحقيق لذته في القتل.

جسدت سمسم في الرواية إحدى الطبقات المهمشة في المجتمع، فهي امرأة غير كل النساء مومس مشردة لا مسكن لها ولا عمل شريف يحفظ لها كرامتها، إضافة لأنها تتحمل عنف الرجال على جسدها وتتقبله لأجل المال الذي تجنيه منه، ومن ذلك العنف ما وقع لها في حادثة سردها القاتل بقوله: {جربت معي فعل الجنس بطريقة خطرة وأنا أشترط عليها أن أخنقها من رقبتها بيدي وكادت تموت لولا أنها أخرجت من حقيبة يدها التي بقربها علبة سوداء صغيرة لغاز مسيل للدموع جعلتني أرفع يدي عنها بسرعة}2.

- **سارة حمادي:**

ظهرت في الرواية كحبيبة وفية ثم كزوجة متفهمة داعمة لزوجها في مواقفه وأفكاره خاصة السياسية، هي شخصية ساعدت في الكشف عن خفايا شخصية محورية هي الزوج صادق سعيد، خاصة وأنهما متشابهان في المبادئ المتعلقة بالعلاقات، يقول صادق: {كنت أحب سارة لأنها مثالية في الحب، وتعتقد في مثل هذه الأشياء التي لم

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 52.
2. نفس المصدر، الصفحة نفسها.

يعد يؤمن بها باقي الناس، وكانت تراني بتلك العيون المثالية، وتراني مثلها مثاليا في العواطف، مثلما أنا مثالي في المواقف والنضال ولا أتراجع قيد أنملة عما أقتنع به وأعتقد أنه صحيح}1، لم يستمر وضعهما على هذا النحو فقد دخلت سميرة حياتهما ونزعت ثقتهما المتبادلة حينما أغوت صادق وجعلته يمارس الحب معها في سيارته ثم وشت به وجعلت الوشاية تصل زوجته، الأمر الذي حطم قلب سارة وقهرها نفسيا وجعلها تنهي علاقتهما بقولها: {لا يهم كل ما تشعر به من ندم، أو تقوله لي الآن من كلمات... لكن طبعي هكذا... لن أستطيع مسامحتك ولا أن أستمر في الحياة معك... سيذهب كل إلى طريقه}2.

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم
2. نفس المصدر، ص 132

❖ **الفصل الرابع:** الذات والصراع النفسي في رواية اختلاط المواسم.

❖ **المبحث الأول:** ضبط المفاهيم

- **أولا:** مفهوم الذات.
- **ثانيا:** تعريف الصراع.

❖ **المبحث الثاني:** أنواع الصراع وتجلياته في الرواية

- **أولا:** الصراع الداخلي.

أ. تجليات الصراع الداخلي في الرواية

- **ثانيا:** الصراع الخارجي.

أ. تجليات الصراع الخارجي في الرواية.

❖ **المبحث الأول: ضبط المفاهيم.**

- **أولا: مفهوم الذات Self concept:**

صورة الذات أو فكرة الشخص عن ذاته وما هي الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه في ضوء أهدافه وإمكانياته واتجاهه نحو هذه الصورة ومدى استثماره لها في علاقته بنفسه أو الواقع، الذات هو معرفة الشخص لنفسه وما يوجد في داخله وعلاقته مع نفسه وغيره والعالم الخارجي، وما يريده في حياته.1

- **ثانيا: مفهوم الصراع Conflict:**

تعارض بين دافعين أو نزعتين أو رغبتين أو أكثر بحيث يحبذ كل جزء من الشخصية أو مكوناتها أو أجهزتها، مما يسبب للشخصية الحيرة والإرباك والتردد في انحيازها إلى أي منها لترضيه وتتجاهل الآخر. ويمكن أن يقع هذا الصراع على المستوى الشعوري عندما يكون الدافعان أو النزعتان شعوريين، كما يمكن أن يقع هذا الصراع على المستوى اللاشعوري في الشخصية، ويهتم علم النفس والتحليل النفسي خاصة بهذا النوع من الصراع لتأثيره على البناء النفسي للشخصية، وبسبب ما قد يسببه أحيانا من انحرافات سلوكية أو أعراض نفسية مرضية2.

1. فرج عبد القادر طه، محمود السيد أبو السيل وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية–للطباعة والنشر،16، بيروت، ص 425.
2. المرجع نفسه، ص 248.

تتنازع وتتضارب الشخصيات فيما بينها فيحدث صراع ونزاع مما يسبب للشخصية قلق وارتباك، فتترك الشخصية لمن تنحاز وفي أي صف تكون ومن جانب من تكون وأي جانب تهمل ويمكن أن يكون هذا النزاع داخل الشخصية أو في النفس.

إن معنى كلمة الصراع باللغة العربية بمعنى النزاع، أو الخصام أو الجدال، أما الكلمة الإنجليزية conflict فهي من أصل لاتيني، وتعني العراك أو الخصام، إذا الصراع يعني اشتقاقا: التعارض بين المصالح والآراء، أو الخلاف.

ويعرف ليكرت الصراع بأنه: {المحاولات التي يبذلها الفرد لتحقيق أهداف معينة وبتحقيقها تحجب عن الآخرين أهدافهم المراد تحقيقها من قبلهم ولذا ينشأ الصراع}1.

إذا معنى الصراع باللغة العربية تعني الخلاف أو التعارض، أما الكلمة بالإنجليزية فتعني الصراع أو الصدام، إذا فالصراع يعني الاختلاف أو المخالفة بين آراء أو أفكار أو مصالح. فليكرت قال أن الصراع هو أن فرد يحاول أن يحقق ما يريده أو رغبته ولكن تحقيقه ما يريد يعيق الآخرين من تحقيق رغبتهم ومرادهم وبسبب هذا يحدث الخلاف والصراع. وهناك نوعين من الصراع، الصراع الداخلي والصراع الخارجي.

1. عمر شعبان أبو القاسم العوامة، رجب عبد السلام العموري عبد النبي، أساليب إدارة الصراع التنظيمي وأثره على الإبداع الإداري لدى مديري مدارس التعليم الثانوي، بالتطبيق على مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز –ليبيا–كلية الاقتصاد العجيلات، جامعة الزاوية، مجلة كليات التربية العدد13 مارس 2019م.

❖ المبحث الثاني: أنواع الصراع وتجلياته في الرواية

- **أولا: الصراع الداخلي:**

هو صراع أحادي الطرف يصدر عن جهة واحدة وهي الذات، وتصارع فيه ذاتها فتصبح ذاتين؛ أحدهما يمثل الأنا المدرك المحاور والمتفاعل والآخر هو الصوت الداخلي للأنا بالنسبة لأناه، أي أنه كل: "صراع يجري داخل الشخصية ومجاله النفس أو باطن الشخصية ويقدم هذا النوع من الصراع المحتوى النفسي والعمليات النفسية في المستويات المختلفة لانضباط الوعي"**1**، تحدث فيه الذات نفسها حول مواضيع مختلفة من بينها الحالات النفسية والمشاعر والمخاوف.

- **تجليات الصراع الداخلي في الرواية:**

نمثل لهذا النوع من الرواية بمونولوغ القاتل في قوله: "... ربما سيحاسبونني على نيتي في الفعل، وقبولي بمقترح السيد(ع) وفي هذه الحالة (ع) هو المدبر والمجرم، وربما سأخبرهم من جهتي أني رفضت طلبه عندما عرفت أنه يريد أن يقوم بذلك لمصلحته وليس لمصلحة الوطن، ولكن حتما سيسألونني لماذا لا أخبر الجهاز فور ما أدركت أنه يخطط لشيء سيء... كل هذا المونولوغ التخيلي تلاشي بمجرد أن وصلتني أول مكالمة هاتفية"**2**، وفي مثل هذه الحوارات الداخلية يكون الطرف الأخر وهو صوت النفس طرفا سلبيا في النقاش حيث يكتفي بالاستماع فقط ولا يتفاعل مع الذات المحاورة.

1. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال نصر هلا إبراهيم، ص220
2. د بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 64-65.

- **ثانيا: الصراع الخارجي:**

ما دامت الدراما تختص بالعلاقات الاجتماعية فإن الصراع الدرامي يكون بالتالي صراعا اجتماعيا وقد ينشأ الصراع بين أشخاص آخرين أو بين شخص والبيئة

وهو الحديث الذي يجمع بين طرفين أو شخصيتين بشكل متناوب وبطريقة مباشرة حول موضوع ما، إذ يفسح فيه الروائي المجال للشخصية لتعبر بنفسها عن مدى تأثير الأحداث والمكان فيها وعن أفكارها وتصوراتها وانطباعاتها حول واقع الرواية.

- **تجليات الصراع الخارجي في الرواية:**

ومن أمثلته في الرواية ما دار بين القائل والضابط (ع) حول طلبه للعمل بشكل منفرد:

– سمعت أنك أنت من طلب هذا؟

– نعم سيدي.

– لماذا؟

– لأني لا أحب العمل في جماعة.

– وأيضا؟

– أشعر بفاعلية أكبر لو نفذت العمليات بمفردي.

– هل أنت متزوج؟

– لا سيدي.

– هل لك عشيقة؟

كيف لا تكون متزوج وليس لك عشيقة وأنت في مثل هذا السن؟

– لم أفهم سيدي؟

– كل الشباب يحب الاستمتاع بالنساء.

– نعم سيدي.

– وأنت لماذا لا تفكر مثلهم؟

– لست مثلهم سيدي"1.

في هذا الحوار يتكشف الضابط(ع) شخصية القاتل من خلال الأسئلة التي طرحها عليه، ومن خلال أجوبة القاتل تظهر ملامح شخصيته الفريدة المحبة للعزلة والتي لا تهوا النساء مثل الغير بل تهوى القتل بديلا عنها، وهنا لم يكشف الروائي ذلك بنفسه بل ترك القاتل يعبر عن ذلك بنفسه.

1. د بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 36–37.

خاتمة

خاتمة:

إنّ السؤال الذي لاحقني وأنا أقرأ رواية مفتي هو: هل تصنع الأفكار الكبيرة رواية جيدة؟ فما يبرر تساؤلا كهذا هو أنّ الرواية امتلأت بمناقشات كانت قريبة إلى عوالم الفلسفة، وكانت لشخصية القاتل حصة الأسد في الرواية، ما جعلها شخصية محورية، بها بدأت، وبها انتهت، وهي التي وضعت الرواية داخل عالم من الأفكار الفلسفية، تجلت أكثر في أطروحتها حول مفهوم الشر، حيث وجدنا بأنّ الرواية دافعت عن هذا التصور الذي مفاده أنّ الشر هو الأصل، وأنّ الأخلاق مجرد أقنعة جميلة تخفي القبح الإنساني المتواري خلفها.

كل ما يمكن أن نستخلصه من رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى أنها عالجت قضايا ومواضيع متعددة من الزاوية النفسية ويظهر ذلك في تشابك المصائر الإنسانية في مواجهة الشر المتأصل في ذات الإنسان أي أنه حاول أن يكتب رواية إنسانية متعلقة بالوعي الفردي في إطار إبداعي متألق ومستنبط من الواقع الجزائري المؤلم حيث عاش المجتمع الجزائري مرحلتي عنف ودموية هما الثورة الجزائرية والعشرية السوداء، مما أثر كثيرا على ذات الإنسان وخاصة في سلوكه وميوله العدوانية وتخبطه في الصراع النفسي المرير.

وما نراه مهيمنا في هذه الروية هو المساحة الكبيرة التي أفردتها لإبراز تأزمات الوعي الفردي، وهو ما يتجلى في طبيعة المعضلات الوجودية التي واجهت شخصياتها، وهي ناجمة عن الارتباك في طبيعة العلاقات الإنسانية المفككة. إذ هناك اشتغال كبير حول نماذج بشرية، وضعتها الرواية في صورة أرخبيلات مشتتة، وممزقة.

الملحق

❖ **نبذة عن حياة بشير مفتي:**

بشير مفتي صحفي وكاتب روائي جزائري، ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة، متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر.عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية ثمانينيات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية، كما أشرف على ملحق الأثر لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة مقامات.إلى جانب هذا، عمل مراسلا من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية، و كاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة النهار اللبنانية وبالشروق الثقافية الجزائرية. وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

- **المجموعات القصصية:**

- "**أمطار الليل**" رابطة إبداع 1992 الجزائر
- "**الظل والغياب**"منشورات الجاحظية 1995 الجزائر
- "**شتاء لكل الأزمنة**"منشورات الاختلاف 2004

- **الروايات المنشورة:**

- رواية "**المراسيم والجنائز**" 1998 الجزائر
- رواية "**أرخبيل الذباب**" منشورات البرزخ الجزائر 2000

- رواية "**شاهد العتمة** " منشورات البرزخ الجزائر 2002
- رواية "**بخور السراب**" منشورات الاختلاف الجزائر 2004 منشورات الحوار سوريا 2005
- رواية "**أشجار القيامة**" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم 2006.
- رواية "**خرائط لشهوة الليل**" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2008.
- رواية "**دمية النار**" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010 وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة بوكر الأدبية دورة 2012.
- رواية "**أشباح المدينة المقتولة**" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضفاف 2012.
- رواية "**غرفة الذكريات**" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2014.

- **الروايات المترجمة للفرنسية:**

- **المراسيم والجنائز (Cérémonies et funérailles)** ترجمة مرزاق قيتارة منشورات الاختلاف 2002.

- **شاهد العتمة (Le témoin des ténèbres)** ترجمة نجاة خلاف منشورات عدن باريس فرنسا Éditions Aden2002 .
- **أرخبيل الذباب (L'Archipel des mouches)** ترجمة وردة حموش منشورات لوب فرنسا Editions l'Aube et Barzakh2003 .
- **دمية النار (Le pantin de Feu)** ترجمة لطفي نية منشورات الاختلاف.

- **كتب أخرى:**

- "**سيرة طائر الليل**" مقالات نقدية طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2013.
- "**الأرض تحترق بالنجوم**" نصوص شعرية منشورات لزهاري لبتر 2015.

- **كتب مشتركة:**

- **الجزائر معبر الضوء** كتاب جماعي بثلاث لغات عربي فرنسي إنجليزي عن الجزائر العاصمة منشورات البرزخ Alger, un passage dans la lumière: Edition trilingue français-anglais-arabe de Philippe Mouillon, Nicolas Charlet, Gilles Clément et Bachir Mefti (Broché - 1 mai 2005)
- **القارئ المثالي** كتاب جماعي منشور بمنشورات ميت سان نازار فرنسا.

Le lecteur idéal de Maïssa Bey, José-Manuel Fajardo, Alberto

Manguel et Bachir Mefti

❖ **ملخص الرواية:**

بدأ بشير مفتي روايته {اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى} بعدة تساؤلات وجودية: {ما الحقيقة؟ ما الله؟ وما العدم؟ وما الموت؟ ما الشر؟ ما الخير؟ أسئلة لم يجد لها أجوبة.

بالتالي تحكي رواية {اختلاط المواسم} من خلال سرد استذكاري ذاتي للشخصيات حيوات ومصائر أربع شباب مثقفين جزائريين زمن العشرية السوداء، غلب طابع التشائم والتمزق الداخلي على نفسياتهم بسبب الوضع السائد وحالة المجتمع المتدهورة بسبب موجة الإرهاب التي اجتاحت الجزائر سنوات التسعينات، فمنهم من حاول تغيير واقعه بواسطة رؤيته الإيجابية للعالم مثل صادق سعيد وسميرة قطاش، ومنهم من استسلم للوضع وفكر فقط في الهروب مثل فاروق طيبي، ومنهم من استغل الوضع لصالح تحقيق غرائزه الشريرة مثل القتل وهو حال القاتل الذي انخرط في سلك الأمن ليحقق لنفسه ذلك، ثم عمل قاتلا محترفا، وبعد انتهاء الأزمة كون مكتب جريمة رفقة أحد الضباط السامين. ويجمع هذه الشخصيات الأربع علاقتهم بسميرة قطاش التي ميزها الحب المجهض لدى جميع الأطراف. وباستثناء القاتل؛ اشتركت باقي الشخصيات أيضا في الرؤية السوداوية والمتشائمة للحياة، إذ رأت أن الموت هو الخلاص الوحيد من الصراع والتشتت النفسي الذي سببه لها الواقع العنيف، فانتحر فاروق وطلبت سميرة من القاتل تسميمها فماتت ودخل صادق مستشفى الأمراض العقلية، أما القاتل فترك لنا نهايته مجهولة.

قائمة المصادر

والمراجع

❖ **قائمة المراجع والمصادر:**

- **المصادر:**

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات ضفاف، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2019.

- **المعاجم:**

1. إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط.

2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية–المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية،16، سنة 1986م.

3. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل–القاهرة ج.م.ع.

4. عادل الحكيم، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، دردرة للطباعة والنشر، توزيع المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 1981، نسخة إلكترونية (pdf).

5. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، نسخة إلكترونية(pdf).

6. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، سنة 1429هـ، 2008م.

7. محمد القاضي ومجموعة المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر– تونس16، 2010م.

المراجع:

1. أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر36، سنة 2000م.
2. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1 ،2005م.
3. جوزيف أوكونور–حرر نفسك من الخوف–التغلب على القلق وإلغاءه من الحياة اليومية–نقلته إلى العربية نزيه كركي–26–الرياض 1429هـ.
4. جير الدابرنس، المصطلح السردي، المشروع القومي للترجمة، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، 16، سنة 43،2003م.
5. حسن إبراهيم أحمد، العنف من الطبيعة إلى الثقافة.
6. حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2014م.
7. د محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم.
8. رجاء مكي، سامي عجم، إشكالية العنف: العنف المشروع والعنف المدان، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1 ،2008.
9. زين الدين المختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م.

10. صبحية عبدة زغرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1 ،2006م.

11. طارق عبد الرؤوف عامر، العنف ضد المرأة.

12. طيب بوعزة، ماهية الرواية، عالم الأدب للترجمة والنشر16، 2016.

13. عبد العزيز الفوضى، علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية، ملتزمة الطبع والنشر، مكتبة النهضة المصرية، 46، سنة 1954م.

14. عبد الله الخاطر–الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة: جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمنتدى الإسلامي.

15. عبد المالك مرتضى، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ديسمبر 1998م.

16. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب،46، غريب للطباعة.

17. عمر شعبان أبو القاسم العوامة، رجب عبد السلام العموري عبد النبي، أساليب إدارة الصراع التنظيمي وأثره على الإبداع الإداري لدى مديري مدارس التعليم الثانوي، بالتطبيق على مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز–ليبيا–كلية الاقتصاد العجيلات، جامعة الزاوية، مجلة كليات التربية العدد13 مارس 2019م.

18. فرج عبد القادر طه، محمود السيد أبو السيل وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية–للطباعة والنشر،16، بيروت.

19. فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي بيروت،16، سنة 1996م.

20. كامل محمد محمد عويضة، علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

21. كتابة محمد السيد، الأدب وعلم النفس، آخر تحديث 21 نوفمبر 2017، متفرقات أدبية.

22. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ،2010م.

23. محمد سيد فهمي، العنف الأسري التحديات وآليات المعالجة.

24. محمد شحاتة ربيع، جمعة سيد يوسف، معتز سيد عبد الله، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

25. مدحت مطر، تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعالجها.

26. موقع المصطبة، الأدب وعلم النفس.

27. ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، نسخة إلكترونية (pdf).

28. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال نصر هلا إبراهيم.

29. ينظر: هجيره لعور: تقنيات التوظيف الأسطوري في رسالة الغفران للمعري، دراسة نقدية أسطورية، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة يومي 23- 24 جانفي 2007م.

الفهرس

الفهرس

العنوان	ص
شكر وعرفان	
المقدمة	5-2
الفصل الأول: البعد النفسي في رواية اختلاط المواسم	
المبحث الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم.	7
أولا: تجليات	7
1. لغة	9-8
2. اصطلاحا.	11-10
ثانيا: علم النفس	12
1. لغة	14-12
2. اصطلاحا	17-14
ثالثا: الرواية	21-18
المبحث الثاني: علم النفس والأدب	22
أولا: المنهج النفسي عن العرب	24-22
ثانيا: المنهج النفسي عند الغرب	30-25
ثالثا: علاقة علم النفس بالأدب	33-31
رابعا: نماذج من التحليل النفسي	40-34
الفصل الثاني: دراسة سلوكيات في رواية اختلاط المواسم	
المبحث الأول: تجليات العنف في الرواية	42
أولا: تعريف العنف	43-42
ثانيا: أشكال العنف وتجلياته في الرواية	62-43
المبحث الثاني: تجليات الخوف في الرواية	63
أولا: تعريف الخوف	63
ثانيا: تجليات الخوف في الرواية	66-65

المبحث الثالث: تجليات الحزن في الرواية	66
أولا: تعريف الحزن	66-68
ثانيا: تجليات الحزن في الرواية	68-69
الفصل الثالث: وصف سلوكيات الشخصيات في الرواية	
المبحث الأول: ضبط مصطلحات ومفاهيم	71
أولا: مفهوم الشخصية	71-74
ثانيا: تعريف الشخصية الروائية	74-77
المبحث الثاني: مواصفات شخصيات الرواية	78
أولا: الشخصيات الرئيسية	78-89
ثانيا: الشخصيات الثانوية	90-95
الفصل الرابع: الذات والصراع النفسي في رواية اختلاط المواسم	
المبحث الأول: ضبط مصطلحات ومفاهيم	97
أولا: مفهوم الذات	97
ثانيا: مفهوم الصراع	97-98
المبحث الثاني: أنواع الصراع وتجلياته في الرواية	99
أولا: الصراع الداخلي	99
أ. تجلياته في الرواية	99
ثانيا: الصراع الخارجي	100
أ. تجلياته في الرواية	100-101
خاتمة	103
الملحق	105-109
قائمة المصادر والمراجع	111-115
فهرس المحتويات	